غموض يكتنف مصير الهدنة...
والمعارضة تستبقها بإعلان معارك جديدة

تفاصيل صفحة 02

للسنة السادسة على التوالي
بهجة عيد الأضحى لا تمر على السوريين

تفاصيل صفحة 07

سقوطٌ أول لحامل لقب الليغا
السيتي يصبغ ديربي مدينة مانشستر باللون السماوي

تفاصيل صفحة 11

الحل ليس سورياً... لكنه يحتاج قبولاً سورياً

تفاصيل صفحة 06

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 13 أيلول (سبتمبر) 2016 الموافق 11 ذي الحجة 1437هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 148 | عدد الصفحات 12

اتفاق كيري ـ لافروف
تثبيت للنظام ومحاولة لتشتيت المعارضة

عدنان علي

أنخاب على دم السوريين

يثير اتفاق الهدنة الذي توصل إليه وزيرا خارجية الولايات المتحدة جون كيري وروسيا سيرغي لافروف بشأن الهدنة في سوريا، والذي بدأ سريانه منذ ليلة الإثنين (٢٠١٣/٩/١٢) جدلا متواصلا في الساحة السورية، حيث رأى فيه البعض حقناً للدماء، وفرصة لتسوية الأوضاع الداخلية للثورة السورية، بينما اعتبره آخرون تثبيتا لحكم بشار الأسد، ومحاولة لدق إسفين بين فصائل المعارضة، والاستفراد بها واحدة تلو الأخرى.

وقد أجمعت فصائل المعارضة المسلحة، وممثلوها السياسيون، سواء هيئة التفاوض أم الائتلاف الوطني، على تسجيل ملاحظات وتحفظات عدة على الاتفاق، لكنها تعهدت بالتعاون بشكل إيجابي مع بنود الاتفاق. وقالت الفصائل المعارضة في بيان مشترك إن الاتفاق ليس فيه ضمانات ولا آليات مراقبة أو عقوبات في حال انتهاكه. وأبدت قلقها للولايات المتحدة من أن الاتفاق لا يتضمن منعا فوريا لطائرات النظام من التحليق بعد البدء بتطبيقه. واعتبرت أن استبعاد "جبهة فتح الشام" من الاتفاق دون استبعاد الفصائل الموالية للنظام يظهر ازدواجا في المعايير ويضعف فرص نجاح الاتفاق، مشيرة أيضا إلى أن الاتفاق يتجاهل المناطق التي يحاصرها النظام، خصوصا في حمص وريف دمشق.

وإضافةإلى "جبهة فتح الشام"، كانت حركة أحرار الشام الإسلامية الأكثر وضوحا في التبرم من هذا الاتفاق، وصدر عن نائب قائدها العام علي العمر، ما يشبه الرفض الكامل للاتفاق الذي قال أنه "لا يحقق أدنى أهداف شعبنا الثائر، إنما هو ضياع لكل تضحياته ومكتسباته، وهو توافق يسهم في تثبيت النظام وتطويق الثورة أمنياً وعسكرياً لدرجة خلوه من اي طرح سياسي وتجاوزه لكل الاتفاقات الدولية السابقة رغم سوئها".

اتفاق كيري –لافروف

وكان الوزيران كيري ولافروف توصلا بعد مباحثات ومشاورات ماراثونية استمرت لنحو ثلاثة أسابيع،إلى اتفاق على هدنة في سورية يتضمن مجموعة من العناصر التي لم تنشر بشكل مفصل، لكن يمكن تلخيصها من خلال ما ورد على لسان الوزيرين في المؤتمر الصحفي الذي عقداه في جنيف ليلة الجمعة الماضية، بما يلي:

١- تدعو الولايات المتحدة وروسيا جميع الأطراف في سورية إلى وقف شامل للأعمال العدائية في كل أنحاء البلاد يبدأ مع غروب شمس يوم الإثنين ١٢ أيلول. وهذا يعني وقف كل الهجمات، بما فيها القصف الجوي، ومحاولة السيطرة على مناطق جديدة، والضمان الكامل لوصول المساعدات الإنسانية من دون أي عوائق.

٢- يتوقف طيران النظام السوري عن القيام بأي طلعات جوية حربية في مناطق محددة خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة جرى تحديدها من قبل الجانبين الأميركي والروسي.

وحول هذه النقطة قال الوزير كيري أنه مع الالتزام بهذا الإجراء، لن يتمكن النظام السوري من القيام بما اعتاد فعله في الماضي، أي يزعم مهاجمة النصرة، لكنه يهاجم المعارضة المعتدلة.

وشدد كيري على أن "هذه الخطوة أساسية جداً. إنها حجر الأساس لهذا الاتفاق. وهذا يعني وضع حد للبراميل المتفجرة والقصف العشوائي للأحياء السكنية. ويمكن لهذه الخطوة أن تغير طبيعة الصراع، لكن حصول هذا يتوقف على التنفيذ".

٣- في حال صمود وقف إطلاق النار، ستعمل الولايات المتحدة وروسيا معا على ضرب "جبهة فتح الشام" أو النصرة سابقا بصورة مشتركة.

٤- يطلب هذا الاتفاق من جميع الأطراف الانسحاب من طريق الكاستيلو شمالي حلب، بما يسمح بمرور المساعدات والأشخاص وحرية الحركة. ستكون هناك آلية مراقبة لهذا الطريق. كما يطلب الاتفاق من قوات النظام والمعارضة السماح بعبور المساعدات والأشخاص وحرية الحركة عبر طريق الراموسة جنوب غربي حلب، ويطلب كذلك منع أي طرف هنا من السيطرة على مناطق جديدة.

٥- بعد سبعة أيام متواصلة من الالتزام بوقف شامل للأعمال العدائية وضمان وصول المساعدات الإنسانية، تبدأ الولايات المتحدة وروسيا معا جهودا لهزيمة تنظيم "داعش" وجبهة النصرة.

٦- يجب على "المعارضة المعتدلة" أن تنأى بنفسها عن كل من "داعش" والنصرة.

٧- تطبيق هذا الاتفاق سيسمح باستئناف المحادثات لتحقيق الانتقال السياسي في سورية.

تتمة صفحة 03

خارطة طريق لتعليم الأطفال السوريين في تركيا
اتهامات بـ"التتريك" و"التخلي عن المدرسين" وترحيب بـ "المساواة" و"التنظيم"

حسام الجبلاوي

تستعد المدارس السورية في تركيا لافتتاح أبوابها العام الحالي وسط جملة قرارات جديدة من وزارة التربية التركية، وخطة جرى اعتمادها تمتد لأربع سنوات، وتهدف إلى دمج مراكز التعليم المؤقتة والطلاب السوريين بالمدارس التركية، وتأهيل المعلمين السوريين وانتقاء عدد منهم لإكمال المرحلة المقبلة.

وكانت أولى هذه القرارات التي نشرت على الصفحات الرسمية التركية، وأُرسلت على شكل تعميم لجميع المدارس السورية، تقضي بإلزام تحويل الأطفال في الصف الأول وإلحاقهم بالمدارس التركية وتسجيلهم في سجلات الطلاب الأتراك. كما فتحت القرارات الجديدة والتي أثارت جدلا واسعا في أوساط التربويين السوريين، الباب لتسجيل الطلاب السوريين في الصفين الخامس والتاسع بشكل طوعي واستقبال من يرغب منهم في المدارس العامة والمهنية والشرعية، مع التأكيد على مساواتهم مع نظرائهم وضمان حقوقهم وعدم تمييزهم

تفاصيل صفحة 05

ثقافة الطفل السوري ضحية صراع الأيديولوجيات

محمد أمين

نالت لعنات الحرب التي تُشنُّ على السوريين أكثر ما نالت من الأطفال الذين عاشوا فواجع هذه الحرب، وكانوا ضحاياها قتلاً واعتقالاً وتشريداً، حيث ترسم تقارير تصدر عن منظمات دولية متخصصة صوراً قاتمة عن راهن ومستقبل أطفال سوريا، بالرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة عن عدد الأطفال الذين استشهدوا أو اعتقلوا، أو شردوا، أو تيتموا نتيجة الحرب، ولكن من المؤكد أن آلاف الأطفال استشهدوا ببراميل وصواريخ النظام وحلفائه الفراغية، أو غرقوا في البحار حين حاول أهلوهم النجاة بهم، وشُرد عشرات الالاف، وحُرم ملايين الأطفال السوريين من حقهم في التعليم والحياة الكريمة داخل سوريا، أو في بلاد الشتات، بحيث بات مستقبل سوريا برمته مهدد بالضياع.

ولم تعر جهات معنية في المعارضة اهتماما بالطفل السوري، حيث لم تدعم مشروعات تثقيفية أو تعليمية خاصة بالطفل، وتولى المهمة أفراد، ونهضوا بتجاربلا يعوّل عليها في التخفيف من تبعات الحرب عليه...

تفاصيل صفحة 08

توافق الكبار على قتل السوريين... والاسم «هدنة»

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

لا يختلف اثنان من المراقبين والمحللين السياسيين على أن الثورة السورية المباركة وبجناحيها السياسي والعسكري كانت وما تزال تتمتع بثابتين أساسيين يتمثلان بـ:

الأول: أن الثورة ومنذ انطلاقتها كانت تبحث عن حل سلمي يحقق مطالبها وأهدافها، وأنها ما حملت السلاح إلا لحماية أهلها وشعبها من نظام مجرم استباح البلاد والعباد.

الثاني: أن الثورة كانت أول من تصدى للإرهاب الواقع في سورية وبكافة أشكاله، بدءاً بإرهاب عصابات «الأسد» مروراً بإرهاب «حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني و«فيلق القدس» وكل الميليشيات الطائفية المقيتة التي استقدمها الجلاد إلى سورية، وصولاً إلى إرهاب ما يسمى «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش).

تفاصيل صفحة 02

تعقيدات إجراءات الاستيراد تفتح الباب واسعا أمام التهريب "النظامي"

عبد الله أسعد

تعرضت آلاف المنشآت الصناعية والإنتاجية في سورية إلى تدمير كامل أو جزئي نتيجة للحرب الدائرة إلى الآن، ما أدى لتوقفها، أي توقف إنتاجها وحدوث نقص في المواد التي تنتجها في الأسواق المحلية، ودفع هذا النقص الكثير من التجار والصناعيين إلى استيراد البدائل من الخارج، وهو ما كان له تأثير مباشر على سوق القطع الأجنبي من حيث زيادة الطلب على الدولار لتسديد قيم هذه المستوردات، ما دفع وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية إلى فرض ما يسمى بسياسة ترشيد الاستيراد، والتي لاقت الكثير من الانتقادات على مختلف الصعد، كونها أثرت على عرض السلع في الأسواق ورفعت الأسعار وعززت من الاحتكار سواء على مستوى الاستيراد أو على مستوى المواد في السوق المحلية، وهذا ما أكدته مؤخرا هيئة المنافسة ومنع الاحتكار، حيث أوصت الهيئة بضرورة مراجعة القرارات التي اتخذتها وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المتعلقة بالحد من الاستيراد، لأن هذه القرارات أثرت في توافر المواد المختلفة في الأسواق بكميات كافية...

تفاصيل صفحة 04

غموض يكتنف مصير الهدنة... والمعارضة تستبقها بإعلان معارك جديدة

مصطفى محمد

لا تكاد حدة المعارك التي تخوضها قوات المعارضة في أكثر من منطقة ضد قوات النظام والميليشيات الموالية له تهدأ، إلا لتستعر من جديد، من القنيطرة ودمشق جنوباً، مروراً بحماة وسط البلاد، ووصولاً إلى جبل الأكراد والساحل غرباً. يأتي هذا في الوقت الذي انشغل فيه كثيرون بالحديث عن تطبيق الهدنة التي دخلت حيز التنفيذ.

وقبيل دخول الهدنة حيز التطبيق بساعات قليلة، اعتبرت حركة أحرار الشام الهدنة بأنها منحازة للنظام، معتبرة أن التوافق الروسي الأمريكي سيسهم في تثبيت النظام، ومشيرة إلى أن الشعب السوري الذي صمد على ظلم النظام لستة أعوام، يرفض أنصاف الحلول التي تساوي بينه وبين الجلاد.

جاء ذلك في كلمة مصورة لنائب القائد العام للحركة، علي العمر، بمناسبة حلول عيد الأضحى، بثها المكتب الإعلامي للحركة.

وشدد العمر خلالها على رفض الحركة لاستهداف أي فصيل من فصائل الثورة السورية، وقال "على المجتمع الدولي إن كان جاداً في محاربة الإرهاب، أن يوقف إرهاب النظام والميليشيات التي تقاتل معه".

وبشكل موازٍ، أعلنت الحركة عن إحباطها لمحاولة تقدم قوات النظام على محور بلدة "كنسبا" في جبل الأكراد بريف اللاذقية.

وإزاء الغموض الذي لا يزال يكتنف موقف فصائل المعارضة من الهدنة، أكد مصدر رفيع المستوى في قيادة الجيش الحر لـ"صدى الشام" في ساعة متأخرة من مساء الأحد، موافقة أغلب فصائل المعارضة عليها.

وأعرب المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، عن بالغ قلقه مما سيجري في الأيام القليلة المقبلة، وأوضح أن "الأيام المقبلة ستكون بمثابة الغربلة الدولية لكل الفصائل التي تصر على التعاون مع جبهة فتح الشام"، مشيراً إلى البند الذي يُلزم الفصائل المعارضة بأن تنأى بنفسها بكل الأشكال عن "فتح الشام"، معقباً على ذلك بالقول "هذا البند لم يحدد اسم الفصيل المعني، وبالتالي كل الاحتمالات مفتوحة".

> مصدر خاص: الأيام المقبلة ستكون بمثابة الغربلة الدولية لكل الفصائل التي تصر على التعاون مع جبهة فتح الشام، والبند الذي يُلزم الفصائل المعارضة بأن تنأى بنفسها عن "فتح الشام" لم يحدد اسم الفصيل المعني، وبالتالي كل الاحتمالات مفتوحة.

يأتي هذا في وقت تحتدم فيه المعارك في ريف حلب الشمالي، بعيد إعلان المعارضة عن سيطرتها على قرية كوكب بالقرب من مدينة صوران، واغتنامها أسلحة وذخائر متنوعة، بعد تفجير فصيل "جند الأقصى" لسيارة مفخخة عصر الأحد، وسط تجمعات لقوات النظام في القرية، أسفرت عن مقتل عدة جنود.

وتكمن أهمية السيطرة على هذه القرية لكونها قريبة من خطوط الدفاع الأولى للنظام عن حماة المدينة، والسيطرة عليها توسّع محور الهجوم على المدينة.

وتزامناً مع ذلك، أعلنت عدة فصائل معارضة جنوب البلاد، عن انطلاق معركة "مجاهدون حتى النصر"، بهدف السيطرة على ما يعرف بـ"مثلث الموت"، في الأراضي الواقعة بين أرياف درعا والقنيطرة وريف دمشق.

وعن توقيت هذه المعركة الذي يتزامن مع دخول الهدنة حيز التنفيذ، نقلت وكالة "بلدي نيوز" عن قيادي في الفرقة ٤٦ مشاة قوله إن "المعركة مستمرة حتى تحرير كامل نقاط "مثلث الموت"، وفتح الطريق إلى غوطة دمشق وتحقيق كامل أهداف المعركة".

> حذر ناشطون من أن البند المتعلق بالسماح للأشخاص بالخروج من الأحياء الشرقية لحلب في مسودة الاتفاقية مع النظام، قد يكون خطوة أولى لتفريغ المدينة من سكانها، أسوة بمناطق أخرى

وإلى حلب التي يتعرض شطرها الشرقي لحصار مطبق، فقد شهدت عدة مناطق متفرقة منها، تكثيفاً للغارات الجوية خلال الأيام الأخيرة، أسفرت آخرها عن مجزرة راح ضحيتها ٧ أشخاص مدنيين في حي الصالحين الأحد، إثر استهداف الحي المذكور ببرميل متفجر.

ومن المتوقع وفي حال تطبيق وقف إطلاق النار، أن تبدأ الشاحنات المحملة بالمساعدات الأممية الدخول إلى داخل المدينة، من معبر "الكاستلو" المسيطر عليه من قبل قوات النظام، والذي سيعتبر وفق مسودة الاتفاق الروسي- الأمريكي، بمثابة "المنطقة المنزوعة السلاح".

ولتحقيق ذلك تحتّم مسودة الاتفاق على النظام أن يسحب آلياته العسكرية الثقيلة لمسافة تزيد عن ثلاثة كيلومترات، بالمقابل يتعين عليه أن يسحب عناصره إلى مسافة ٥٠٠ متر فقط، وأن يفسح المجال لخروج الأشخاص من داخل الأحياء المحاصرة إلى خارجها، إلا أن ناشطين شككوا بجدية النظام في تطبيق هذه البنود.

وفي هذا الإطار قلل الناشط الإعلامي حسين ناصر، من فرص نجاح إدخال المساعدات إلى الأحياء الشرقية من حلب، مبيناً لـ"صدى الشام": "ليست هذه المرة الأولى التي يعلن فيها النظام عن تعهداته بالسماح للقوافل الأممية بالدخول إلى المناطق المحاصرة، لكن بدون أن يلتزم بالتطبيق".

وبعد أن حذر ناصر من خطورة البند الذي يتحدث عن السماح للأشخاص بالخروج من الأحياء الشرقية قال، "قد يكون هذا البند خطوة أولى لتفريغ المدينة من سكانها، أسوة بمناطق أخرى".

دمار كبير يخلفه القصف المستمر على حلب (الإنترنت)

توافق الكبار على قتل السوريين... والاسم «هدنة»

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

لا يختلف اثنان من المراقبين والمحللين السياسيين على أن الثورة السورية المباركة وبجناحيها السياسي والعسكري كانت وما تزال تتمتع بثابتين أساسيين يتمثلان بـ:

الأول: أن الثورة ومنذ انطلاقتها كانت تبحث عن حل سلمي يحقق مطالبها وأهدافها، وأنها ما حملت السلاح إلا لحماية أهلها وشعبها من نظام مجرم استباح البلاد والعباد.

الثاني: أن الثورة كانت أول من تصدى للإرهاب الواقع في سورية وبكافة أشكاله، بدءاً بإرهاب عصابات «الأسد» مروراً بإرهاب «حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني و«فيلق القدس» وكل الميليشيات الطائفية المقيتة التي استقدمها الجلاد إلى سورية، وصولاً إلى إرهاب ما يسمى «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش).

من هذا المنطلق عملت القيادة السياسية للثورة والممثلة بالائتلاف الوطني لقوى الثورة السورية والهيئة العليا للمفاوضات على التواصل مع فعاليات ومنظمات المجتمع الدولي لشرح معاناة الشعب، تدعمها فصائل الثورة المسلحة التي تخضع لأهداف ومطالب وتوجهات الشعب السوري، وكانت تتأمل من دول العالم الذي يدعي الحضارة أن ينصف قضية شعب جل طلباته تتجلى بالحرية والعيش الكريم في ظل دولة مدنية ديمقراطية تتشارك مع المجتمع الدولي بالإنسانية وفي بناء مستقبله وفقاً لقوانين وشرعة العالم الحر.

لكن الواقع وما خرج من أدراج الخارجيات والسفارات والمنظمات الدولية وخلال خمس سنوات من معاناة الشعب السوري، يعطي رسالة واضحة وصريحة بأن الدول الكبرى بقضها وقضيضها ومعظم المنظمات الدولية الفاعلة لا تريد لتلك الثورة أن تنتصر ولا تريد لنظام «الأسد» أن يرحل. وهذا الكلام ليس تطبيقاً لنظرية المؤامرة أو ممارسة اتهام سياسي، بل هو واقع أثبتته الأحداث التي خاضت بها مفاصل الثورة في كل المراحل الماضية ومنذ انطلاقتها، وخير دليل على ذلك ما خرج به الوزيران «العاشقان» كيري_لافروف، وبما يسمى مجازاً «هدنة وقف الأعمال العدائية».

> أقل ما يقال عن التوافق الأمريكي_الروسي والذي استدعى شهوراً طوال من مفاوضات ومباحثات واجتماعات اللجان الفنية والقانونية والعسكرية الاستخباراتية انتهى ليتمخض الجبل فأراً، وأقل ما يقال عن بنود التوافق الأمريكي_الروسي والذي استدعى شهوراً طوال من مفاوضات ومباحثات واجتماعات اللجان الفنية والقانونية والعسكرية الاستخباراتية انتهى ليتمخض الجبل فأراً، وأقل ما يقال عن هذا التوافق أنه جريمة ترتكب بحق الشعب السوري الثائر ومدحلة لسحق عظامه وإنهاء صوته وإخماد نيرانه.

في المؤتمر الصحفي الذي امتنع فيه الوزيران عن إعطاء تفاصيل النقاط الخمس التي نجمت عن الاتفاق والمراد من الجميع أن يوافق عليها دون رؤيتها أو الإلمام بتفاصيلها بشيء يكون أقرب ما يمكن إلى الاستحالة. لكن ومن خلال تعليق الوزيرين كان هناك جملة ملاحظات:

أولاً: - عندما يقول الوزير لافروف: أبلغنا حكومة دمشق بتفاصيل الاتفاق ووافقت عليه.

- ويقول الوزير كيري: أنذرنا الفصائل بضرورة الموافقة.

واضح أن طريقة الخطاب مهينة للثورة ولفصائلها، وأن الدبلوماسية واللياقة التي كان من المفترض أن يتحلى بها رأس الدبلوماسية الأمريكية قد غابت عنه وخانه لسانه ونطق صدق ما يضمره بقلبه.

ثانياً: الوزير «كيري» بشرنا منذ أسابيع أنه سيحظر طيران «الأسد» فوق سورية، وكذلك رسالة المبعوث الأمريكي الخاص «مايكل راتني» للفصائل المسلحة قالت: أن هناك حظراً جوياً سوف يطبق على طيران «الأسد» فوق سورية، ولكن تصريحات الوزيرين كانت مخالفة لهذا الوعد وتناقضت مع تعهدات «راتني» للفصائل المسلحة حيث قال الوزيران:

- الوزير كيري: سيتوقف طيران نظام «الأسد» عن قصف المدنيين.

- الوزير لافروف: لن يتواجد طيران «الأسد» في مناطق عملنا مع الجانب الأمريكي.

هذا الكلام أمريكياً يعني أنه يحق لطيران «بشار الأسد» قصف كل فصائل المعارضة طالما أنه تم استثناء المدنيين فقط (ولن يستثنوا المدنيين حتى)، وروسياً يعني أنه يحق لطيران «الأسد» أن يقصف المدنيين والفصائل المسلحة بمساحة تقدر بثلثي مساحة سورية وبضوء أخضر أمريكي_روسي وخارج مناطق عمليات «روسيا وأمريكا» التي يُفترض أن تكون في حدود محافظات «حلب»و«إدلب» و«الرقة» وقد تشمل «دير الزور».

> كلام الوزيرين حول الهدنة يعني أمريكياً أنه يحق لطيران «بشار الأسد» قصف كل فصائل المعارضة طالما أنه تم استثناء المدنيين فقط، وروسياً يعني أنه يحق لطيران «الأسد» أن يقصف المدنيين والفصائل المسلحة بمساحة تقدر بثلثي مساحة سورية وبضوء أخضر أمريكي_روسي

لكن النقطة الأهم التي تُقلق كل الشارع السوري الحر هو موضوع أخذ موافقة الفصائل على فك ارتباطها بـ«جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً) وتقديمها للسياف كي يقطع رأسها.

مبدئياً جمهور الثورة انتقد كثيراً من تصرفات «جبهة النصرة» وغلوها بالأحكام وتماديها بعض الأحيان على خصوصية الشعب السوري وعدم إيمانها بأهداف الثورة السورية، لكن «جبهة النصرة» أعلنت منذ بداية انطلاقها بأن نشاطها موجه ضد نظام «الأسد» وحلفائه من الميليشيات الطائفية التي استقدمها «بشار الأسد» لقتل الشعب السوري، وأن ارتباطها بتنظيم «القاعدة» هو ارتباط هيكلي_تنظيمي دون دخولها أي من غرف عمليات «القاعدة» ودون أي نية باستهداف مصالح الغرب كما تعلن «القاعدة»، وقد التزمت قيادة «النصرة» بذلك طيلة فترة حراكها المسلح في الجبهات السورية، ولم تطلق طلقة واحدة اتجاه المصالح الأمريكية والغرب لا داخل ولا خارج سورية.

الشعب السوري يجد أن التضحية بجبهة النصرة وترك كل الفصائل الشيعية الإرهابية هو أمر يخل بالتوازنات العسكرية ويمهد الطريق لعودة سلطة «الأسد» على الجغرافية السورية، عدا عن أن عناصر النصرة السوريين يشكلون أكثر من ٨٠٪ من قوامها، أما موضوع فك الارتباط فهو أمر مستحيل نظراً لاشتراك النصرة مع كل الفصائل في مواقع تموضعها، وأحياناً يكون هناك أخوة في بيت واحد أحدهما مع النصرة والآخر مع الجيش الحر، عدا عن أخوة القتال التي تجمعهم في محاربة عصابات الأسد وحلفائه.

أيضاً هناك نقطة تصيب السوريين بالجنون وهي أن عصابة «حزب الله» المصنف غربياً على لوائح الإرهاب، والذي قتل مئات الجنود الأمريكيين في تفجير مقر «المارينز» في بيروت، والذي يشكل إرهاباً عابراً للحدود ويقتل الشعب السوري خدمة لأوامر ولاية «الفقيه» تحت شعارات جوفاء من حماية المراقد المقدسة، والتي حماها السوريون على مدار مئات الأعوام وخير دليل على ذلك أن مدينة «داريا» تم تدميرها بشكل كامل من قبل «الفرقة الرابعة» وقائدها «ماهر الأسد» ولم يبق فيها حجراً على حجر وتم طرد سكانها، ومع ذلك عندما دخلتها عصابات «الأسد» وجدوا أن مقام الست «سكينة» الموجود ضمن أحيائها سالماً ولم يمسه سوء، رغم كل ما تعرض له أهل «داريا» من قتل ودمار، ورغم كل الإجرام الذي يقوم به «حزب الله» فلم يوضع على قائمة الفصائل المستهدفة أمريكياً_روسياً، بل حتى لم يُطلب منهم مغادرة الأراضي السورية.

أيضاً ميليشيات «فيلق القدس» و«الحرس الثوري الإيراني» التي تم الزج بها لحماية نظام «الأسد» وقتل الشعب السوري، فتلك الميليشيات موضوعة على كل قوائم الإرهاب في العالم، وهي صاحبة شعار «الموت لأمريكا»، وكذلك وجودها في داخل سورية هو خرق لقراري مجلس الأمن رقم (١٧٣٧) ورقم (١٧٤٧) الذي يحظر على إيران تصدير السلاح أو العتاد أو الخبرات الفنية خارج حدودها. وحتى قائد «فيلق القدس» الجنرال «قاسم سليماني» الذي يتنقل ما بين العراق وسورية وموسكو، فهو أيضاً مطلوب بمذكرتي توقيف صادرتين عن منظمة «الأنتربول» الدولية، ومطلوب لمحكمة الجنايات الدولية لمسؤوليته عن كثير من الجرائم بحق بعض الدول الغربية والعربية. وما ينطبق على الميليشيات الإيرانية ينطبق أيضاً على الفصائل التي استقدمها «سليماني» من العراق وأفغانستان والباكستان كـ«فيلق بدر» و«حركة النجباء» وأكثر من (٢٣) ميليشيا عراقية، وكذلك لواء «زينبيون» و لواء «فاطميون»، وكلها إرهاب عابر لحدود استقدمته «إيران» لحماية نظام «الأسد» وقتل الشعب السوري.

أيضاً الغارات التي نفذها طيران «الأسد» والطيران «البوتيني» في محافظة إدلب وحلب وريف الساحل وريف حماه وحمص والغوطة الشرقية خلال (٤٨) ساعة ومع إعلان التوصل لاتفاق على «الهدنة»، أدت لمقتل أكثر من مئة مواطن مدني جلهم من الأطفال والنساء، كان من ضمنهم أب وأم حامل وأولادهم الثلاثة (عبد القادر ومحمد وسيدرا) من آل «عفارة» في محافظة إدلب، وأيضاً استشهاد عائلة كاملة من آل «حمدون» في مدينة «بنش». هذه الجرائم التي قدمها نظام «بوتين» ونظام «الأسد» هل نعتبرها كبادرة حسن نية على التوصل لهدنة؟؟ وهذه الجرائم اعتادها الشعب السوري الحر كجرائم تسبق أي اتفاق أو هدنة من أجل دفع فصائل المعارضة وأمام حجم الدم المراق لرفض الهدنة وتحقيق أمنيات «الأسد» و«خامنئي» باستكمال الخيار العسكري أمام صمت وخنوع أمريكا وموافقة «موسكو».

> من يبحث عن حلول يجب عليه إيجاد توازنات في الطرح ومراعاة كل أطراف الصراع، أما أن يستهدف طرف ويكبله (المعارضة) ويترك الآخر (النظام) ليكمل طريقه بالقتل فتلك ليست وسيلة مجدية للتوصل إلى وقف القتال أو البحث عن حلول.

كان الأجدى بالوزيرين كيري ولافروف إذا ما كانا جادين في البحث عن حلول مستدامة وتحقق السلم في سوريا أن يتخذوا أحد إجراءين: إما طرد كل تلك الميليشيات الطائفية خارج الأراضي السورية وتطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة والتي تمنع إرهابها من الدخول إلى سورية، أو معاملة تلك الميليشيات كمعاملة تنظيم«داعش» وتوجيه الضربات لها كونها تشكل إرهاباً على الشعب السوري.

الوقائع على الأرض تقول: أن كل ما يُطرح الآن ليس حلاً بل هو وقود إضافي يُزيد لهيب النار المشتعلة بين جدران الحدود السورية ويُنذر بمزيد من الاقتتال، والخيارات التي تطرحها تلك «الهدنة» على الشعب السوري هي: إما الموت على يد «الأسد» أو الموت على يد التحالف «الأمريكي_الروسي».

رد الشعب السوري الحر عليكم:

الموت واحد ...

والرب واحد ...

وما خرج الشعب السوري من أجله لن يعود من دونه ...

نصيحتنا لكم: لا تهددوا شعباً فقد كل شيء ... فهو قادر على أن يذهب إلى ما لا نهاية وتقديم ما لم تشاهده عين ولم تسمعه أذن.

أدت الغارات التي نفذها الطيران خلال (٤٨) ساعة ومع إعلان التوصل لاتفاق على «الهدنة، لمقتل أكثر من مئة مواطن مدني جلهم من الأطفال والنساء

هدنة... والثورة خارج قوسين

نبيل شبيب

قد يقول قائل كما يقال تقليديا: ما يزال الوقت مبكرا للحكم على «اتفاق» جديد انعقد بين موسكو وواشنطن ليلة السبت ٩/١٢ / ٢٠١٦م، ولكن ألا تؤكد شواهد سابقة عدم جدوى الانتظار إلى أن نرصد مزيدا من التقتيل والتدمير والحصار والتجويع والإجرام والتشريد والخداع والتضليل.

من فضل الكلام

إن ما يسمونه «اتفاق هدنة» بين موسكو وواشنطن (كما لو كان بينهما حرب!!) هو تطوير مستوى «التنسيق» القائم منذ فترة على توجيه ضربات عسكرية لإضعاف ثورة شعبية تأبى إخمادها، ولا جديد حتى في نوعية القناع: تأمين مساعدات إنسانية وتسهيل الانتقال السياسي، وقد أصبحت هذه العبارة ذات مضمون خطير:

متابعة العمل على إيجاد معطيات لم يمكن إيجادها حتى الآن، لفرض صيغة عدوانية لا تحقق أهداف الثورة وشعبها بغض النظر عن تفاصيل ما يراد صنعه لمستقبل سورية ما بين التقسيم والاستيطان الأجنبي والهيمنة الدولية.

القناع القديم الجديد للهدن في الملف السوري: تأمين مساعدات إنسانية وتسهيل الانتقال السياسي

> إن ما يسمونه «اتفاق هدنة» بين موسكو وواشنطن (كما لو كان بينهما حرب!!) هو تطوير مستوى «التنسيق» القائم منذ فترة على توجيه ضربات عسكرية لإضعاف ثورة شعبية تأبى إخمادها، ولا جديد حتى في نوعية القناع: تأمين مساعدات إنسانية وتسهيل الانتقال السياسي

إن الخوض في تفاصيل الاتفاق بحثا عن إيجابيات -أو فتات- لصالح تخفيف المعاناة لا يسبب للباحثين سوى مزيداً من الانشغال «الذاتي» بما يصنع العدو الخارجي دون تخفيف المعاناة فعلا قيد شعرة، ودون التقدم خطوة واحدة نحو اقتلاع أسباب المعاناة من جذورها، وهي المتمثلة في جرائم بقايا النظام وميليشيات إيران وطائرات الروس والأمريكان.

لهذا بات ما يقال عاجلا أو آجلا بصدد إيجابيات مزعومة أو محتملة أو مرجوة في ثنايا اتفاق هدنة «جديد» هو من فضل القول أو الثرثرة.. وهل نحتاج إلى بحث وتمحيص من أجل تكهن أو تحليل أو دراسة لتقدير ما يراد صنعه الآن حتى ينعقد جنيف-٤، أي تدشين الفصل التالي مما يُتفق عليه خارج نطاق إرادة الشعب الثائر في سورية؟

ألا يكفي بدلا من البحث استحضار ما سبق رصده منذ جنيف-١، تصعيدا للقصف نوعا وكما، وزيادة لعدد المشاركين في العدوان، ومضاعفة للمعاناة عمقا وانتشارا، وتسريعا لوتيرة التشريد وتغيير خطوط الجغرافيا والتاريخ؟

الثورة المسلحة كلها مستهدفة

الهدف الدولي الحالي مرحلة متقدمة لاستخدام الوسائل العسكرية بهدف القضاء على العمود الفقري للثورة المسلحة، لأنها ملتزمة بتحرير الإرادة الشعبية في سورية، فإذا قصم ظهرها بضرب بعض الفصائل الأكبر من سواها، مباشرة أو عبر فتنة الاقتتال فيما بينها، وبتجميد بعضها الآخر، وبتطويع القلة الممكن تطويعها، فستنتقل الجهود الدولية إلى المرحلة التالية: القضاء على البقية الباقية من «العنصر المسلح» من هذه الثورة الشعبية التاريخية، أي القضاء على الثورة نفسها وأهدافها، فلا أحد يجهل أننا نعيش في عالم لا يقبل بسلام ولا أمن ولا حقوق ولا استقرار إلا عبر لغة القوة، ولهذا أصبحت قوة الثورة الشعبية مخيفة لكل من يعتبر تحرر إرادة الشعوب خطرا على هيمنته الدولية الاستبدادية الاستعبادية الاستغلالية لشعوب الأرض.

> الهدف الدولي الحالي مرحلة متقدمة لاستخدام الوسائل العسكرية بهدف القضاء على العمود الفقري للثورة المسلحة، لأنها ملتزمة بتحرير الإرادة الشعبية في سورية

بغض النظر عن بقايا خلاف، وحجمه ونوعيته مع «جبهة فتح الشام»، النصرة سابقا، فإن استهدافها العلني الرسمي المتوافق عليه الآن يعني استهداف طرف مسلح له دور حاسم في استمرار «غليان الثورة» في جزء من الجغرافية السورية.. أما الزعم بأن سواها غير مستهدف معها، مع التهديد والوعيد، فيعني أن مسيرة خداع «الصداقة» الدولية مستمرة.. وسبق أن سجلت قائمة طويلة من المراحل، ابتداء من الإعلان الرسمي (١) عن تصنيف جبهة النصرة آنذاك بأنها إرهابية، ثم (٢) إعطاء الأولوية للحرب ضد داعش واعتبارها حربا طويلة الأمد.

منذ ذلك الحين وُضعت الثورة الشعبية خارج قوسين بعد كل ما قيل عن دعمها من قبل.. ومن السذاجة بمكان الاكتفاء بنظرة سطحية لذلك الإعلان، فالأهم من مضمون صياغته، هو ما بدأ تطبيقه فورا:

١- الانتقال الرسمي من الصراخ حول حتمية «رحيل النظام» إلى الامتناع الفعلي عن أي عمل من شأنه الإسهام دوليا في «إسقاط النظام» (أي تحرير الإرادة الشعبية) أو من شأنه دعم القوة الثورية الذاتية لإسقاطه..

٢- تجنب تفعيل ما يقتضيه التصنيف القديم تحت بند الإرهاب لميليشيات همجية مستوردة أصبحت -بغض النظر عن نزيفها أيضا- توخر دفن بقايا النظام عبر ممارسة الإرهاب الإجرامي معها..

٣- تعويض عجز تلك الميليشيات عن أداء مهمتها بمضاعفة دعم إيران الممسكة بزمامها، وذلك عبر حواشي الاتفاق النووي وتطوير العلاقات من عداء قديم مزعوم إلى دعم مشروع الهيمنة الإقليمية..

٤- استغلال ما سبق أن صنعته معادلة «الهيمنة والتبعية» إقليميا للحيلولة دون حيازة الثوار في سورية (وسواها) لأسلحة متطورة فعالة تساهم في تحرير الإرادة الشعبية..

٥- المحاولات التي نجح بعضها وأخفق بعضها الآخر لإيجاد فصائل مسلحة بديلة، وتجميد فصائل ناشطة بالسيطرة على مفاصل قوتها..

ولا يمنع ذلك من تأكيد رفض داعش وفق «تصنيف ذاتي» سوري وعربي وإسلامي، مرتبط بسلوكها المعادي للإسلام والإنسان والثورة الشعبية وجميع أنصارها وداعميها، ولا علاقة لهذا الرفض بأي موقف أجنبي يدعم داعش أو يعاديها أو يوظف وجودها وأعمالها أو يتخذها ذريعة مخادعة لمآرب أخرى.

> إن «الثورة الشعبية المسلحة» كلها مستهدفة، ولا علاقة لذلك بتوجهات هذا الفصيل أو ذاك، ولا بارتباطات بعض الفصائل ولا مناهجها ولا أخطائها أو انحرافات بعضها.. كلها مستهدفة، لأنها ليست «طبيعة» لإرادات الهيمنة الدولية، ولا يراد لها أن تحرر إرادة الشعب آجلا أو عاجلا.

«هدنة بين الأعداء»... تنتظر الجواب

إن انشغال فريق من الثوار وداعمي الثورة بالجدل بين من يتابع هجومه على «جبهة النصرة سابقا» أو يتابع دفاعه عنها باسم «جبهة فتح الشام» حاليا.. هو انشغال يخدم أهداف أعداء الثورة بغض النظر عن استمرار وجود مطالب مشروعة عديدة تجاه «جبهة فتح الشام» وتجاه الفصائل المسلحة جميعا.

ربما أحرج «القوى الدولية الصديقة المزعومة» تخلي جبهة النصرة مؤخرا عن بعض بنود منهجها السابق وعن اسمها هذا واختيار «جبهة فتح الشام» بديلا عنه، إنما كانت فترة الإحراج قصيرة الأمد، بل لعل اغتيال بعض قادتها مؤخرا كان إيذانا واقعيا (أو عملا استعراضيا مقصودا) لتأكيد الاستعداد لتنفيذ ما يراد الاتفاق عليه تحت عنوان «هدنة».. يأتي توقيتها بعد جهود سبقت لامتصاص الحصيلة المبدئية لملحمة حلب الكبرى، وهذا مؤشر على أنها ستكون هدنة فاحشة لإراقة دماء طاهرة بمشاركة مباشرة، روسية وأمريكية.

ولكن السؤال الجوهري مطروح على الثوار حول ما يقررون ويصنعون، ومتى يتوجهون إلى:

١- الثورة على كل شكل من أشكال «الوصاية» تحت أي شعار أو راية أو ارتباط خارجي، والعودة إلى «جوهر» أهداف الثورة: تحرير الإرادة الشعبية..

٢- إحياء فعالية مسار الجانب المسلح من الثورة، وهذا مستحيل دون توحيد الرؤى على «قواسم مشتركة» دون تفاصيل المشاريع المستقبلية، وتوحيد الصفوف على «قيادة جماعية» مشتركة دون محاصصة ومساومة، وتسليم كل شأن من شؤون الثورة خارج نطاقها المسلح، إلى أهله من أصحاب الكفاءات المخلصين، ويوجد من هؤلاء الكثير من أهلنا الصامدين في الداخل ومن الداعمين المنفيين في الخارج.

كذلك يبقى السؤال الجوهري مطروحا أيضا على السياسيين والداعمين عما يقررن ويفعلون، ومتى يتوجه الجميع إلى «جوهر» العمل السياسي الحرفي المفروض عليهم: تمثيل الثورة وشعبها تجاه كل طرف آخر،

ولا مشروعية لما ينتهك ذلك، بأي صيغة ومستوى وإخراج، وبأي ذريعة تحت عنوان «الواقعية» بدلا من صناعة الواقع كما يفعل سوانا، أو عنوان «فن الممكن»، فقد علمتنا الثورة الشعبية أن سلوك طريق التغيير الجذري التاريخي هو أسمى أشكال «فن الممكن» وهو أيضا معيار الإخلاص في الانتماء إلى شعب قدم الدماء وتحمل ما تحمل من آلام المعاناة ولا يزال.

اتفاق كيري - لافروف ...

تتمة ص١

أجمل الناطق باسم الهيئة العليا للتفاوض، رياض نعسان آغا، في حديث لـ"صدى الشام"، ملاحظات المعارضة على الاتفاق بأنه "يمنح روسيا وأميركا حق القصف، ويريح النظام السوري من ذلك، وهو قصف سوف يستهدف مناطق بعينها تعتبر حاضنة للثورة السورية، وتضم مئات آلاف المدنيين، بحجة محاربة الإرهاب، ويتجاهل مناطق أخرى تنتشر فيها عشرات التنظيمات الإرهابية التي تقاتل مع النظام بتمويل من إيران، فضلا عن عشرات آلاف الشبيحة، كما يتجاهل النظام نفسه الذي هو الطرف الإرهابي الأول في سورية".

وحذر آغا من أن "إغفال الاتفاق لمسألة حماية المدنيين الموجودين في المناطق التي تتعرض لقصف مشترك روسي أميركي، سيحول مناطقهم وخاصة مدينة إدلب،إلى غروزني جديدة" مؤكدا ضرورة تحديد منطقة آمنة للمدنيين، وإعطاء فرصة لفصل المعارضة المعتدلة عما يسمى بالتنظيمات الإرهابية، معتبرا أن الحديث عن الإرهاب صار ذريعة لإجهاض ثورة الشعب السوري.

وأوضح أن الاتفاق لم يتجه إلى بناء الثقة وفق قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، وهو يتحدث عن إدخال مساعدات للمناطق المحاصرة، وليس عن فك الحصار عنها كما نصت بنود ذلك القرار. كما أن الاتفاق أغفل قضية المعتقلين وهي قضية تهم مئات آلاف السوريين، خاصة أن العديد منهم يموتون يوميا تحت التعذيب.

> رياض نعسان آغا: يمنح الاتفاق روسيا وأميركا حق القصف، ويريح النظام السوري من ذلك، وهو قصف سوف يستهدف مناطق بعينها تعتبر حاضنة للثورة السورية، وتضم مئات آلاف المدنيين، ويتجاهل مناطق أخرى تنتشر فيها عشرات التنظيمات الإرهابية التي تقاتل مع النظام

خرق الاتفاقات

وإذا كان النظام السوري سارع إلى إعلان موافقته على الاتفاق، فإن سجله في احترام الاتفاقات والعهود التي يقطعها على نفسه حافل بالانتهاكات.

ويسجل هذا التاريخ أن النظام لم يحترم خلال السنوات الخمس الماضية أي اتفاق وافق عليه، بما فيها تلك التي تمت تحت إشراف دولي. ويشارك النظام في هذه الخروقات روسيا نفسها التي تشارك في رعاية الاتفاق الحالي، كما شاركت في رعاية اتفاقات سابقة.

وبدأ مسلسل هذه الخروقات منذ الأشهر الأولى لاندلاع الثورة السورية، حيث وافق النظام في كانون أول/ ديسمبر ٢٠١١ على السماح لمراقبي جامعة الدول العربية بالإشراف على سحب القوات والأسلحة الثقيلة من المدن الرئيسية، لكن العملية لم تتم، وحملت الجامعة النظام المسؤولية. كما خرق النظام الهدنة التي تم التوصل إليها في تشرين أول/أكتوبر ٢٠١٢، لمدة أربعة أيام خلال عيد الأضحى، بناء على اقتراح من المبعوث الدولي والعربي إلى سورية الأخضر الإبراهيمي، وقتل سبعين شخصا خلال الهدنة.

كما أخل النظام بالتزاماته بموجب اتفاق "الزبداني- الفوعة وكفريا" الذي تم التوصل إليه اعتبارا من أغسطس/آب ٢٠١٥ ، والذي جرى برعاية إيرانية – تركية وبإشراف الأمم المتحدة، حيث واظب النظام ومعه حزب الله خلال الأشهر التالية على خرق الاتفاق من خلال استهداف المناطق المشمولة به وفي ومقدمتها الزبداني ومضايا وادلب وبعض مناطق ريفها، فضلا عن عدم الالتزام بإطلاق العدد المتفق عليه من المعتقلين، وعدم إدخال الكميات المطلوبة من المساعدات الإنسانية.

> سجل النظام السوري في احترام الاتفاقات والعهود التي يقطعها على نفسه حافل بالانتهاكات. ويسجل هذا التاريخ أن النظام لم يحترم خلال السنوات الخمس الماضية أي اتفاق وافق عليه، بما فيها تلك التي تمت تحت إشراف دولي.

وهو ما تكرر في الاتفاق الذي وقعت عليه في شهر نوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٤، الفعليات العسكرية والأهلية في حي الوعر بمحافظة حمص مع النظام السوري برعاية الأمم المتحدة، والذي قضى بفك الحصار عن الحي، والسماح بدخول المواد الغذائية والطبية، وإطلاق سراح معتقلين، فضلا عن التوقف عن قصف الحي.

ولم يحترم النظام أيضا الهدنة التي أعلن عنها بنفسه لمدة ٧٢ ساعة في ٦ يوليو تموز الماضي، حيث خرقها في اليوم نفسه وفي الأيام التالية.

وكانت الهدنة الأبرز في سورية تلك التي أعلنتها موسكو وواشنطن في شباط الماضي، إلا أن قوات النظام خرقتها منذ البداية. وبعد أن وصلت إلى درجة كبيرة من الهشاشة، أعلن الجانب الروسي، ما عرف بـ"نظام التهدئة"، في التاسع والعشرين من نيسان/أبريل، وشمل حينها مناطق شمالي اللاذقية وريف دمشق، لفترات تراوحت بين ٤٨ و٧٢ ساعة، ثم توسعت لتشمل بقية المناطق. لكنها في الواقع لم تطبق أبدا وظلت مجرد كلام للاستهلاك الإعلامي.

ورغم حديث الهدن هذا، شهدت المنطقة الجنوبية في سورية إطلاق معركتين في القنيطرة وفي منطقة مثلث الموت الفاصلة بين أرياف درعا والقنيطرة وريف دمشق.

وقد أطلقت فصائل المعارضة الأحد الماضي معركة "مجاهدون حتى النصر" لتحرير عدد من النقاط والمواقع العسكرية في منطقة مثلث الموت، وفك الحصار عن ريف دمشق الغربي.

وجاء الإعلان عن المعركة بعد يوم واحد من إطلاق معركة "قادسية الجنوب" في محافظة القنيطرة، بهدف تحرير عدد من السرايا والكتائب التابعة للواء ٩٠ في ريف القنيطرة الشمالي.

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

استعمار طيب واستعمار خبيث

بعد الرابع والعشرين من شهر آب لعام ٢٠١٦، تذكر مريدو الولي الفقيه الذين يستخدمون صفة يسار بموجب تقية شرعية فجأة مفردة الاستعمار التي غابت منذ فترة طويلة عن أدبياتهم.

السبب الذي جعل هؤلاء يتذكرون هذه المفردة هو دخول الجيش السوري الحر إلى جرابلس بدعم ناري تركي، وسيطرته على عدد من البلدات والقرى على طول ثمانية وتسعين كيلومترا. لقد اكتشف هؤلاء فجأة أن تركيا دولة استعمارية تحتل جزءاً غالياً من الوطن لم يبعه لها أحد من قبل، وهي تسعى لاحتلال أجزاء أخرى.

الإيراني الذي يقول إن سورية هي إحدى المحافظات الإيرانية، وترتيبها الخامسة والثلاثون بين محافظاته، وجزء لا يتجزأ من إيران، وخسارتها أخطر بكثير من خسارة «خوزستان/ أي الأحواز»، ليس استعماراً بالنسبة إلى مريدي الإمام الفقيه المقنعين بقناع اليسار، فهذه الأرض السورية من حق الإيراني، وقد سلبها منه السوريون، وهو يتحدث عن حقائق تاريخية لا يأتيها الباطل من يمين أو شمال، ولا من أمام أو خلف.

الأمريكي والبريطاني والفرنسي الذين كانوا يسمون في أدبيات الإمام الفقيه السوفيتي قديماً الإمبريالية، وكل من هم ضمن التحالف الدولي لمكافحة داعش يدخلون إلى سورية ويخرجون على هواهم، ويقصفون المكان الذي يريدون، ويقتلون من يشاؤون، ويبنون المدارج للطائرات حيث يريدون، ويدربون المقاتلين الذين يرون أنهم يعملون وفق مصالحهم ليسوا استعماراً، وحتى لم يعودوا إمبريالية أو استكباراً، بل هم قوى أممية إنسانية متضامنة تقاتل ضد الرجعية العفنة.

المافيا الروسية بعد أن حصلت على القواعد العسكرية في سورية، وأصبحت تشحن من تريد إلى هذه القواعد بمن في ذلك رأس النظام في الوقت الذي تريد، ومن على الأرض التي يدعي أنه رئيسها، هي اليوم ليست استعماراً، حتى إنها ليست مافيا، بل هي الاتحاد السوفيتي العظيم الذي أعلن نفسه الوكيل الحصري للشعوب المضطهدة، ومن هذه الشعوب الشعب الحاكم في سورية بأمر الله ووكيله الشرعي في قم.

هل هناك غرابة من هذا الموقف اليساري الإمامي الأممي؟ لنعد قليلاً إلى الماضي...

في عهد إمبراطور أثيوبيا هيلا سيلاسي كان التقدميون مريدو الولي الفقيه السوفيتي يعتبرون أثيوبيا دولة استعمارية تحتل بلداً آخر هو أريتريا من أجل أن يكون لها منفذ على البحر، ويعتبرون شعب أريتريا شعباً مناضلاً من أجل الحرية يسعى للحصول على حقه المشروع بتقرير مصيره. وما إن قام منغستو هيلا مريام بانقلابه العسكري الذي سُمي بتكليف شرعي سوفيتي «ثورة شعبية»، وأضاف إلى لقب الإمبراطور لقب الرفيق، وأصبح الرفيق الإمبراطور، تحول الأريتريون لدى لأشخاص أنفسهم بقدرة فقهية، من شعب مظلوم مضطهد يرزح تحت نير الاستعمار الغاشم إلى مجموعة همج متمردين على الشرعية والتقدمية، يريدون حرمان أثيوبيا التقدمية من منفذها الوحيد على البحر خدمة للإمبريالية العالمية وأذنابها، ويجب القضاء عليهم.

في أفغانستان لم يكن الجيش السوفيتي محتلاً بنظر أتباع الولي الفقيه السوفيتي، بل دخل هذا الجيش إلى بلد هو يملكه من أجل نصرة المظلومين الذين قلبوا نظام الحكم، وكل ما فعله وأدى إلى ما أدى إليه كان تصرفاً إنسانياً، وعملاً مشروعاً يندرج في إطار التضامن الأممي، ومعاذ الله أن يكون استعماراً أو يمارس ممارسات الاستعمار.

شرحوا لنا ذات يوم في المدارس «الاستعمار الاستيطاني»، وقالوا إنه يعتبر أسوأ أنواع الاستعمار التي عرفتها البشرية على الإطلاق، فهو يقتل الناس ويقتلع من لم يستطع قتله من بلداتهم وقراهم، ويشردهم في الأرض، ويجعل منهم لاجئين، ويأتي بأناس من مختلف أصقاع العالم يربط بينهم رابط ديني لإحلالهم محل أولئك الناس.

ولكن إفراغ القرى والبلدات السورية، وجمع أناس من أفغانستان والعراق ولبنان وحتى الهند وأذربيجان لا يربط بينهم سوى الرابط الديني المذهبي لإسكانهم فيها عمل عادي يندرج تحت بند الحقوق السماوية السمحة والتي لا تتعارض مع ادعائهم بالإلحاد نهائياً، ولا يوجد أي شبه بين هذا الأسلوب وأسلوب الاستعمار الاستيطاني.

يؤمن يسار الإمام الفقيه السوفيتي بالاستحمار. قديماً كانوا يدخلون إلى أحاديثهم كلمات مثل ديالكتيك وبروليتاريا وكوزموس ونيب... إلخ. وبهذا يتظاهرون بأنهم يعرفون ما لا يعرفه الآخرون. وبالطبع لم يكن هذا اليسار في ذلك الوقت يعتبر استخدام كلمات من هذا النوع اعتداء على الهوية القومية أو استعماراً ثقافياً، فالقومية عموماً حرام شرعاً إلا إذا كانت روسية، وفيما بعد أصبحت فارسية.

قبل خمس سنوات دخل حزب الله إلى سورية لمحاربة الجيش السوري الحر، ثم دخل العراقيون، ثم الأفغان والأذريون والهنود والأفارقة، وأخيراً وليس آخراً الروس. كل ما يقوم به هؤلاء هو عمل مشروع. ما هو غير مشروع دخول الجيش التركي... فهو استعمار يجب العمل على طرده.

نفهم من هذا الكلام أن هناك نوعين من الاستعمار بحسب رؤية مريدي الإمام الفقيه المقنعين بقناع اليسار. استعمار طيب وآخر خبيث. والاستعمار الطيب هو الذي يجب أن نتعايش معه، ونقدم له كل ما يريد لأنه أمر واقع، أما الاستعمار الخبيث فهو من المفروض علينا أن نحاربه، وندينه، ونخرجه من أرضنا لصالح الاستعمار الطيب... وبالطبع ليس للرشاوى والتعصب المذهبي أي علاقة بالتصنيف، فهو تصنيف علمي أيضاً، وينحدر من تقاليد عريقة بتوصيف الاستعمار...

تعقيدات إجراءات الاستيراد تفتح الباب واسعا أمام التهريب "النظامي"

تعرضت آلاف المنشآت الصناعية والإنتاجية في سورية إلى تدمير كامل أو جزئي نتيجة للحرب الدائرة إلى الآن، ما أدى لتوقفها، أي توقف إنتاجها وحدوث نقص في المواد التي تنتجها في الأسواق المحلية، ودفع هذا النقص الكثير من التجار والصناعيين إلى استيراد البدائل من الخارج، وهو ما كان له تأثير مباشر على سوق القطع الأجنبي من حيث زيادة الطلب على الدولار لتسديد قيم هذه المستوردات، ما دفع وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية إلى فرض ما يسمى بسياسة ترشيد الاستيراد، والتي لاقت الكثير من الانتقادات على مختلف الصعد، كونها أثرت على عرض السلع في الأسواق ورفعت الأسعار وعززت من الاحتكار سواء على مستوى الاستيراد أو على مستوى المواد في السوق المحلية، وهذا ما أكدته مؤخرا هيئة المنافسة ومنع الاحتكار، حيث أوصت الهيئة بضرورة مراجعة القرارات التي اتخذتها وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المتعلقة بالحد من الاستيراد، لأن هذه القرارات أثرت في توافر المواد المختلفة في الأسواق بكميات كافية، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار وزيادة التهريب، حيث تقدر قيمة المواد المهربة التي تدخل سورية بنحو ٢٥٠ مليون دولار شهرياً، أي وسطياً نحو ٨,٣ ملايين دولار يومياً، وفقا لما أكدته مصادر في الحكومة.

عبد الله أسعد

معظم الشاحنات تقوم بدفع نحو ٢,٥ مليون ليرة لحواجز النظام عن كل حاوية ذات وزن ٢٥ طناً

أكد الكثير من التجار والصناعيين بأن سياسة ترشيد الاستيراد التي اتخذتها الحكومة منذ نحو عامين إلى الآن كانت سبباً في ارتفاع الأسعار وأيضاً في زيادة التهريب، حيث أنه رغم تقليص الموافقات الخاصة بإجازات الاستيراد، واقتصارها على المواد الأساسية ولعدد معين ومحدد من المستوردين والتجار المتنفذين، إلا أن السوق السوري لا يكاد يخلوا من أي سلعة كمالية، حتى المياه الفرنسية يتم استيرادها تهريباً!!

وفرضت وزارة الاقتصاد سابقاً، على كل المستوردين مؤونة استيراد قدرها ٥٠٪ من قيمة المستوردات يتم إيداعها بمصرف سورية المركزي، أي أن التاجر سيدفع قيمة البضائع التي سيستوردها مرتين، وهذا ما أدى إلى تأجيج الأسعار في الأسواق أكثر، وإحجام التجار والصناعيين عن الاستيراد وتشجيع التهريب أكثر. وبعد نحو عام على تطبيق هذه المؤونة وبعد التغيير الحكومي الذي طرأ مؤخرا واستلام أديب ميالة وزارة الاقتصاد، تم تخفيض مؤونة الاستيراد إلى ٢٥٪، إلا أن ذلك لم يكن كافياً، فالمشكلة لا تكمن فقط بالمؤونة، بل بآلية منح إجازات الاستيراد والتي كما ذكرنا بأن معظمها يمنح لعدد معين من المستوردين والتجار المتنفذين دون غيرهم من المستوردين الصغار، ما شجع الاحتكار أكثر. وبعد أخذ ورد واجتماعات، اقتنعت وزارة الاقتصاد بأهمية إلغاء قرار مؤونة الاستيراد، ولكن بعد أن ارتفعت الأسعار أكثر من ١٠٠٠٪ لمعظم السلع في الأسواق، وفق ما ذكرته العديد من الدراسات الاقتصادية، وحالياً أصدرت وزارة الاقتصاد آلية جديدة لمنح موافقات إجازات الاستيراد مع التعليمات التنفيذية الخاصة بها، وأشارت بأنها ستكون حيادية ولا تميز مستورد وآخر يوفر كامل شروط الاستيراد الحقيقية وليست الوهمية.

توسع ظاهرة التهريب

تاجر ومصنع من دمشق، طلب عدم الكشف عن اسمه، أوضح في تصريح لـ"صدى الشام"، أن "الآلية الجديدة لمنح إجازات الاستيراد التي صدرت منذ أيام، لا يمكن الحكم عليها بهذه السرعة، فالعبرة بالتطبيق، حيث أن الكثير من القوانين والتشريعات تصدر، وتكون إيجابية في ظاهرها، ولكن عند التطبيق يحدث العكس تماما"، مشيرا إلى أنه "رغم إلغاء مؤونة الاستيراد ورغم كل الوعود الحكومية بتسهيل انسياب السلع إلى الأسواق المحلية، فإن كل هذه الإجراءات جاءت متأخرة جداً، فمعظم التجار وخاصة الذين ليس لديهم "واسطات" ومعارف في مراكز اتخاذ القرارات، اعتمدوا على التهريب، الذي بات للأسف أكثر أريحية وأقل تكاليفاً ولا يحتاج إلى موافقات وواسطات، ولا يعرض البضائع إلى الحجز لعدة أشهر أحيانا، كما حدث في مرفأ اللاذقية الذي لا تزال الكثير من البضائع إلى الآن محجوزة فيه، ويقوم أصحابها بدفع مئات الدولارات يوميا كضريبة أرضية لها، دون أن تكترث الجهات الحكومية لهذا الأمر، ما دفع معظم هؤلاء التجار إلى إتباع أساليب التهريب التي كانت متبعة منذ نحو ٣ أعوام، ولكن زادت مؤخراً بشكل كبير".

ولفت التاجر إلى أن "أسواق دمشق وحمص حالياً ممتلئة بالبضائع الممنوع استيرادها"، مضيفاً: "ألم تسأل الجهات الرقابية والحكومية من أين تأتي هذه البضائع؟ طبعاً هي على علم كامل بما يحدث، فالتهريب يسير على قدم وساق، وبعلم الجهات الحكومية ولكن المبالغ كبيرة ويتم تقاسمها".

تهريب "نظامي" ولكل حصته

وعن كيفية دخول البضائع المهربة إلى الأسواق، قال التاجر بأنه "يتم استيراد البضائع وشحنها بشكل مباشر إلى مرفأ مرسين في تركيا، ومن ثم إلى معبر السلامة في ريف حلب الشمالي أو معبر باب الهوى بمنطقة سرمدا بريف إدلب، ومن هناك تتم عملية التحايل، حيث يتم وضع لصاقات على هذه البضائع المستوردة، بأنها من منشأ سوري، مع إرفاقها ببيانات جمركية قديمة مماثلة للبيانات الصادرة عن أمانات جمركية سورية، وتدخل الشاحنات التي لا تخلوا من أي سلع قد تأتي في البال، فهي تحوي الفروج المجمد الذي انتشر كثيراً في أسواق حمص ودمشق، وأيضا الألبسة والخيوط والأقمشة والمعدات وخطوط الإنتاج"، مشيراً إلى أن أكثر من ١٠٠ شاحنة تدخل بهذه الطريقة يومياً عبر هذه المنافذ ويتم إيصالها إلى المحافظات بحماية مجموعات الترفيق.

ولفت إلى أن "معظم الشاحنات تقوم بدفع نحو ٢,٥ مليون ليرة عن كل حاوية ذات وزن ٢٥ طناً، في حين أن التاجر إذا أراد أن يدخل هذه الحاوية عبر استيرادها بشكل نظامي عن طريق المرافئ السورية، فإنه أولاً يحتاج إلى أن يحصل على إجازة استيراد من وزارة الاقتصاد، وبالطبع إذا لم يكن متنفذاً أو لديه واسطة فلن يتم قبول هذه الإجازة، وبعد أن يحصل على الإجازة ويدفع رسومها، فإنه يحتاج إلى الحصول على تمويل خاص بالقطع الأجنبي من المصارف السورية لسد أجور ونفقات إجازة الاستيراد، وبالطبع الإجراءات الحالية معقدة كثيرا، وبعد أن يحصل على ذلك، ستستورد البضائع وتصل إلى مرافئ سورية، وبعدها تأتي عمليات الكشف الجمركي والاصطدام مع الجمارك والرشاوى والكثير من الأمور، وقد تحجز البضائع وقد لا تحجز، وهذه العملية تكلف نحو ٨ ملايين ليرة عن كل حاوية لنفس الوزن المذكور أعلاه، أي أن التهريب لا يعرض التجار لهذه الأمور كلها، بل ويحقق وفرا لهم يقدر بنحو ٥ ملايين ليرة عن كل حاوية يتم استيرادها".

> حاجز اللجان المتواجد في أثريا تصل إيراداته من عمليات التهريب إلى نحو مليار ليرة يومياً، وذلك بعلم معظم المسؤولين الذين يحصلون على حصصهم من العملية.

وأشار إلى أن "حاجز اللجان المتواجد في أثريا تصل إيراداته من هذه العملية إلى نحو مليار ليرة يومياً!!"، مشيراً إلى أن معظم المسؤولين يعلمون بذلك، ولكن كما نوهت سابقاً بأن الأرقام والحصص توزع على الجميع.

٦٥٪ من المستوردين يستوردون بأسماء وهمية!

سمحت مديرية اقتصاد دمشق مؤخراً باستيراد المواد الكمالية، ولكن بشرط أن يكون لدى المستورد ٢٥ عاملاً مسجلين في التأمينات الاجتماعية، كما اعلنت وزارة الاقتصاد أنها تسعى إلى وضع قائمة سوداء بالسلع الممنوع استيرادها قريبا، ولكن كل هذه الإجراءات لا تزال بعيدة كل البعد عن الواقع، حيث لفت صناعي آخر من دمشق لـ"صدى الشام"، أن "معظم القرارات الحكومية من شأنها أن تشجع على التهريب بل وتحمي شبكات التهريب، فمعظم الممنوعات متوفرة حاليا في الأسواق، وبعروض كافية وبأسعار منافسة! ومعظمها لا يدفع لا ضرائب ولا رسوم على الاستيراد، وما تقوم به الحملات الجمركية على محلات الجملة ونصف الجملة ما هي إلا تحصيل حاصل لمكافحة البضائع المهربة"، مضيفا: "أعتقد أن الإجراءات الحكومية عززت التهريب وحمته، وإجراءات مكافحته باتت متأخرة بل وساعدت على تطفيش البائعين، فلماذا التعقيد في منح إجازات الاستيراد؟ لكل فعل رد فعل كما يقال".

> مصادر: ٤ تجار فقط هم من يقومون بالاستيراد بأسمائهم المعلنة، وهم يستحوذون على ٣٥٪ من حصة السوق، في حين أن ٦٥٪ من المستوردين يعملون بأسماء وهمية.

وقال أيضا: "أليس من الغريب جداً أن ٤ تجار فقط هم من يقومون بالاستيراد بأسمائهم المعلنة فقط ويستحوذون على ٣٥٪ من حصة السوق، في حين أن ٦٥٪ من المستوردين يعملون بأسماء وهمية! لماذا يستخدمون أسماء وهمية؟ ألم تسأل وزارة الاقتصاد لماذا يتبع التجار والصناعيين هذا الأسلوب، من المؤكد أنه يوجد خطأ كبير في آلية عملها، وهذا ما يفسر ما قيل مؤخرا ونشر في الصحف المحلية، بأن ١٠٪ من رجال أعمال سورية النشطون الآن يعملون كواجهات لآخرين ممن لديهم ميزة أنهم يملكون أموالا ويحتاجون لمن يشتغل بها، وميزة أخرى أنهم يملكون القدرة على تمرير بعض القضايا التي لا تمر إلا عن طريقهم".

مصارف النظام تستفيد من الإيداعات لرفد خزينتها بالدولار

حقق نظام الأسد استفادة مادية كبيرة من الأموال المودعة من قبل المواطنين السوريين في بنوكه، عبر أخذ هذه الإيداعات وتحويلها مباشرة إلى العملة الصعبة "الدولار خصوصاً" ليستفيد من الانخفاض المستمر لليرة السورية مقابل الدولار، التي انخفضت بمعدل ١١ ضعفاً خلال مسيرتها في السنوات الخمس الفائتة، من ٤٧ إلى ٥٣٠ ليرة سورية.

عمار الحلبي

ادعم الليرة بوديعة

أطلق النظام سلسلة حملات لدعم الليرة السورية، عبر حملاتٍ إعلامية ضخمة، يدعو فيها السوريين المقيمين في مناطقه لوضع ما لديهم من نقود سورية في مصارفه؛ ما يساهم بزيادة الاحتياطي النقدي وتحسّين سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار، حيث لعبت هذه الحملات على الاستمالات العاطفية للسوريين، والخطر من انهيار الليرة وبالتالي انهيار البلاد.

ويؤكد الباحث المتخصّص بشؤون الاقتصاد ياسر عوض لـ"صدى الشام"، أن "هذه المعادلة الاقتصادية صحيحة، وأن سك الأموال في المصارف يضخّم احتياطي الليرة السورية وبالتالي يحسّن من قيمتها أمام الدولار".

ويضيف عوض: "لكنَّ هذا الإجراء لم يتم بالفعل، فالنظام أخذ هذه الأموال وحوّلها إلى الدولار، ومنع المودعين من سحبها كاملةً ليستفيد من انخفاض قيمتها أمام الدولار قدر الإمكان".

وأوضح أنه "إذا انخفضت قيمة العملة السورية بمعدّل ١٠٠ ليرة خلال ٦ أشهر، فإن النظام كسب من كل دولار واحد ١٠٠ ليرة كاملة، ليعيد للمودعين عملتهم بقيمة أقل".

> حوّل النظام أموال الودائع إلى الدولار، ومنع المودعين من سحبها كاملةً ليستفيد من انخفاض قيمتها أمام الدولار قدر الإمكان

سحب الودائع متأخر

وقال شادي، أحد الأشخاص الذين تورّطوا بوضع الودائع في بنوك النظام، لـ"صدى الشام"، أن "طوابيرَ كبيرةً تقف أمام المصارف السورية، ومنها العقاري والتجاري والتسليف الشعبي، لسحب ودائعهم بعد إدراكهم أن الأموال التي أودعوها في المصارف فقدت كمية كبيرة من قيمتها».

وأضاف شادي "كان لدي مليون و٧٠٠ ألف ليرة كنتُ قد قبضتُها ثمن بيع حصّتي من منزل ورثناه بمنطقة الزاهرة"، موضحاً أنه وضع المبلغ قبل ١٤ شهراً في البنك العقاري القريب من فندق الشام وسط العاصمة، بعد أن سمع بمزايا الإيداع، ولعدم امتلاكه مكاناً آمناً يضع فيه الأموال.

خسر شادي حوالي ٣٥٪ من قيمة هذا المبلغ بسبب انخفاض الليرة السورية بهذه الفترة أمام الدولار بنسبة ٣٥٪.

وتورطت أم أحمد بإيداع ٨٥٠ ألف ليرة في نهاية آب من العام الماضي بالمصرف التجاري. وتقول أم أحمد لـ"صدى الشام" أن "أقاربها نصحوها بشراء الذهب، كون سعره ثابت ويضمن القيمة النقدية لأموالها"، غير أنها اقتنعت بحملة لدعم الليرة السورية ووضعت المبلغ في المصرف.

وما بين آب ٢٠١٥، وآب ٢٠١٦ ارتفع سعر الذهب حتى الضعف وخسرت المرأة نصف قيمة أموالها، وفق ما توضح.

> تجاوزت قيمة الودائع في مصارف سوريا ٣٠٠ مليار ليرة سورية، وإذا كانت قد خسرت ٢٠٪ من قيمتها، فتكون أرباح النظام من هذه الودائع قد بلغت ٦٠٠ مليون ليرة، إلا أن نسبة الخسارة كانت أكبر بكثير من هذا الرقم.

تحديد الودائع

تجاوزت قيمة الودائع ٣٠٠ مليار ليرة سورية، فيما بلغ حجم سحوبات الودائع بعد انهيار الليرة بمعدل ٩ ملايين ليرة سورية يومياً، معظمها من أفرع المصرف التجاري السوري، وفق ما نقلت وسائل إعلامية اقتصادية عن موظف في البنك التجاري.

وأضاف الموظف الذي لم يفصح عن اسمه أن السحوبات الكبيرة للسيولة من المصرف التجاري استدعت المركزي قبل أشهر لاتخاذ قرار بتحديد سقف هذه السحوبات بما لا يزيد عن ٢٠٠ ألف ليرة يوميّاً فقط للمودع الواحد، مهما بلغ حجم الأموال التي أودعها.

بمعنى آخر، إن المواطن الذي أودع ٥٠ مليون ليرة لا يستطيع أن يسحب أكثر من ٢٠٠ ألف ليرة يوميّاً "حوالي ٣٨٠ دولار".

وفي حال افترضنا أن الودائع البالغ حجمها ٣٠٠ مليار ليرة قد خسرت ٢٠٪ من قيمتها، فتكون أرباح النظام من هذه الودائع قد بلغت ٦٠٠ مليون ليرة، إلا أن نسبة الخسارة كانت أكبر بكثير من هذا الرقم.

قام المصرف المركزي بتحديد سقف السحوبات بما لا يزيد عن ٢٠٠ ألف ليرة يوميّاً فقط للمودع الواحد مهما بلغ حجم الأموال التي أودعها.

خارطة طريق لتعليم الأطفال السوريين في تركيا

اتهامات بـ"التتريك" و"التخلي عن المدرسين" وترحيب بـ "المساواة" و"التنظيم"

تستعد المدارس السورية في تركيا لافتتاح أبوابها العام الحالي وسط جملة قرارات جديدة من وزارة التربية التركية، وخطة جرى اعتمادها تمتد لأربع سنوات، وتهدف إلى دمج مراكز التعليم المؤقتة والطلاب السوريين بالمدارس التركية، وتأهيل المعلمين السوريين وانتقاء عدد منهم لإكمال المرحلة المقبلة.

وكانت أولى هذه القرارات التي نشرت على الصفحات الرسمية التركية، وأرسلت على شكل تعميم لجميع المدارس السورية، تقضي بإلزام تحويل الأطفال في الصف الأول وإلحاقهم بالمدارس التركية وتسجيلهم في سجلات الطلاب الأتراك. كما فتحت القرارات الجديدة والتي أثارت جدلا واسعا في أوساط التربويين السوريين، الباب لتسجيل الطلاب السوريين في الصفين الخامس والتاسع بشكل طوعي واستقبال من يرغب منهم في المدارس العامة والمهنية والشرعية، مع التأكيد على مساواتهم مع نظرائهم وضمان حقوقهم وعدم تمييزهم

حسام الجبلاوي

بعض المدرسين السوريين الذين حضروا دورات وزارة التربية التركية اعتبروها «غير موفقة» كونها لا تعطي معلومات كافية عن المدرسين الأكفاء في هذه المدة القصيرة

بالتزامن مع القرارات الجديدة للوزارة التربية التركية، بدأت الوزارة بإلحاق المدرسين السوريين وحملة الشهادات العليا بدورة "تأهيل تربوي"، يتبعها اختبارات تجري بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونسيف"، وتجري في معظم الولايات التركية التي تحوي مراكز تعليم مؤقتة. على أن يتم اختيار المدرسين الناجحين فيها، واستبعاد من لا يثبت كفاءته وفق ما أُعلن.

وقد أثارت القرارات الجديدة جدلا واسعا بين مؤيد لإشراف الحكومة التركية على الوضع التعليمي، وداع لتدخلها بسبب كثرة الأخطاء وتردي الجانب التعليمي في هذه المدارس، وبين رافض لها بحجة محاولة "تتريك" الأطفال السوريين وحرمانهم من التعلم بلغتهم الأم.

تأهيل المعلمين

ضمن حزمة القرارات الجديدة، بدأت وزارة التربية التركية دورات تدريبية متتابعة في مدينة "قونيا" بدءاً من ٨ آب الماضي شملت ٥٥٠ مدرسا سوريا، قدموا من مختلف الولايات التركية، تم ترشيحهم من قبل مدارسهم للخضوع لدورة بإشراف "اليونسيف" استمرت لأسبوعين، وقدمها محاضرون دوليون في مواضيع "الإدارة الصفية" و"الإرشاد المدرسي" و"علم النفس" و"أصول التدريس"، ليباشر هؤلاء المتدربون لاحقا تدريب آلاف المعلمين في مراكز حددتها الوزارة لمدة عشرة أيام شملت معظم الولايات التركية.

ووفق تصريحات صحفية لمنسق مركز إصلاحية المؤقت للتدريب والتأهيل قاسم طاهر أوغلو، لوكالة "الأناضول"، فإن "المعلمين الناجحين في هذه الدورة سيمنحون شهادات تمكنهم من العمل ضمن مراكز التعليم المؤقتة في تركيا، بينما سيستبعد من لم يتمكنوا من الحصول على الشهادة، ولن يتمكنوا من التدريس في تلك المراكز".

> أنهى مدرسون سوريون من مختلف الاختصاصات دورة تدريبية في ولايات هاتاي ومرسين وأورفا يوم الجمعة ٩ أيلول الجاري بإجراء اختبار في نهاية الدورة، بينما تستكمل في ولايات أخرى مثل غازي عنتاب واسطنبول.

وتعليقا على هذه القرارات، انتقد عمران حمصي، عضو نقابة المعلمين في تركيا والمدرس في مدرسة "رجب طيب أردوغان" في مدينة أنطاكيا، هذه الدورة، واعتبرها "غير موفقة كونها لا تعطي معلومات كافية عن المدرسين الأكفاء في هذه المدة المحدودة"، وفق رأيه.

وقال حمصي في حديث خاص لـ"صدى الشام"، إنه "من غير المقبول أن يتم تدريب معلمين خلال عشرة أيام، ثم يأتي هؤلاء المتدربون وهم لم يحصلوا على الوقت الكافي لهم لكي يدربوا زملاءهم، علما أن بعضهم لا يحمل سوى شهادات متوسطة".

وأضاف المدرس المختص في علوم الأحياء أن هذه الدورة "تخللها الكثير من الأخطاء من النواحي التنظيمية والإدارية ولم يتم الإعداد الجيد لها، حيث تم تخصيص مدرستين فقط لما يقارب ٢٠٠٠ مدرس في مدينة أنطاكيا وريفها، وقدمت في مدة زمنية قصيرة، وضمن ساعات مكثفة (٩ ساعات يوميا) بشكل لا يتناسب أبدا مع جو الصيف الحار، ولم تراعِ الشروط الصحية لبعض المدرسين".

وفي السياق ذاته تساءل أحمد آغا، مدرس مادة الرياضيات في مدرسة "براعم الإيمان"، عن المنهجية التي اختارتها الحكومة التركية لاختيار المدرسين، مستفسرا "هل يمكن لمدرس الرياضيات أن يختبر في مواد اختصاصية ضمن التربية في أسبوعين فقط، وفي مقرر يتجاوز٥٠٠ صفحة، ثم يحدد مصيره وفق هذا الاختبار؟"، وأضاف آغا في حديثه لـ"صدى الشام"، أن "لكل مدرس اختصاصه التربوي وكان من الأجدى أن يمتحن كل معلم وفق اختصاصه، لا أن يتم جمع آلاف من حملة الشهادات التي ليس لبعضها علاقة في التعليم حيث يوضعون في خانة واحدة ويقرر مصيرهم وفق اختبار قد يكون أقرب إلى الحفظ منه إلى التطبيق" وفق رأيه.

اعتراضات أخرى مشابهة ظهرت في ولاية أورفا ومرسين، خاصة من ناحية ازدحام القاعات الدراسية، وعدم تواصل المشرفين على هذه الدورة مع المتدربين. في حين اعتبر وائل صافيا، وهو مدرس يبحث عن عمل منذ عام تقريبا، أن هذه الدورة "منحت الفرصة للجميع بما فيهم غير التربويين، ومن قام بتزوير شهادته للتدريس حيث منح من خلال هذه الدورة الشرعية للاستمرار في عمله". معربا عن خيبة أمله من واقع التعليم في تركيا، لا سيما مع سيطرة أصحاب رؤوس الأموال والمنظمات على هذه المدارس ودخول المحسوبيات إلى قطاع التعليم، وفق قوله.

وفي إطار رده على هذه الاتهامات، قال يوسف ايدن، المنسق التركي لمدرسة رجب طيب أردغان، والذي تواجد أثناء الدورة، أن "هذا التدريب كان ضرورياً لتأهيل الكوادر السورية وإتاحة المجال لاستقبال مدرسين جدد لإمكانية توظيفهم في المراحل المقبلة". ونفى أيدن في حديثه لـ"صدى الشام"، وجود سوء تنظيم أو عدم إعداد للدورة، وعزا ما حصل في الأيام الأولى إلى الأعداد الكبيرة التي تقدمت للدورة، والتي استطاع المنظمون استيعابها مشيدا بتعاون المدرسين السوريين معهم لإنجاح الدورة.

وعن الأسباب التي دفعت التربية التركية لتكثيف برنامج الدورة بهذا الشكل والاعتماد على مدربين لم يكن لبعضهم قدرات عالية، أجاب أيدن أن "الدورة كان من المخطط لها أن تدوم فترات أطول نظرا لكثافة المنهج العلمي المقدم، لكن اقتراب موعد افتتاح المدارس دفعنا لاختصارها مع الأخذ بعين الاعتبار تقديم الفائدة المرجوة".

تتريك أم فرص جديدة؟

وبداية من العام الحالي قررت وزارة التربية التركية في ١٩ آب الماضي، الحد من أعداد الأطفال السوريين في المدارس المؤقتة، وإلحاق طلاب الصف الأول والخامس والتاسع من كل مدرسة سورية بالمدارس التركية، على أن يكون الأمر اختياريا هذا العام لطلاب الصفين التاسع والخامس، وإلزاميا لطلاب الصف الأول، حيث سيتم تدريس المتعلمين باللغة التركية بشكل كامل مع تخصيص ٧ ساعات أسبوعيا لمادة اللغة العربية، وفق ما نشرته صحيفتي "ينى شفق" و"جمهوريات" التركيتين، في آب الماضي، ضمن خطة تستهدف نقل جميع الطلاب السوريين إلى المدارس التركية خلال الأعوام الأربعة المقبلة.

> شكك بعض السوريين بنوايا وزارة التربية التركية من وراء قرار إلحاق الأطفال السوريين بالمدارس التركية، واعتبروه محاولة «لتتريك» الأطفال السوريين وحرمانهم من حقهم في التعلم بلغتهم.

وفي هذا السياق قال مساعد مدير التربية في ولاية اسطنبول، ساركان غور، في تصريحات صحفية سابقة إن "ما ستقوم به الوزارة هو نقل الطلاب السوريين من نظام تعليم مؤقت إلى نظام تعليمي مستمر"، موضحاً أنه "لن يستمر سوى ما هو فعال حقا من مراكز التعليم المؤقتة"، مشددا على أن "الوزارة مصممة بشدة على تنفيذ السياسة الجديدة، ولا يوجد لدينا ناقل رجوع نحو الخلف".

ورغم إلزامية القرار، يشكك البعض بإمكانية تنفيذه هذا العام، لا سيما في الولايات التركية الحدودية مثل هاتاي وعنتاب وأورفا وكلس، في ظل الأعداد الكبيرة للطلاب السوريين، وصعوبة استيعاب المداس التركية لهذا العدد، لا سيما أن الآلية التي سيتم تطبيقه بها لا تزال غير واضحة رغم اقتراب بداية العام الدراسي.

يضاف إلى ذلك مدى تقبل الأهالي إرسال أطفالهم للدراسة مع وجود عراقيل كبيرة مثل اللغة والقوانين الخاصة للمدارس التركية وتكاليف المواصلات وغيرها.

وبالحديث عن ردود الأفعال، فقد أثار القرار جدلا واسعا منذ إعلانه حيث رحب البعض به واعتبره فرصة حقيقة لدمج الطلاب السوريين مع نظرائهم الأتراك وتحسين الواقع التعليمي المتردي، كما رأى به البعض تسهيلا للطلاب السوريين لإكمال دراستهم، ومن الممكن أن يفتح المجال واسعا لضم أكبر عدد ممكن من المتسربين خارج المدارس إلى القطاع التعليمي.

في المقابل شكك آخرون بنوايا وزارة التربية التركية من وراء القرار، واعتبروه محاولة "لتتريك" الأطفال السوريين وحرمانهم من حقهم في التعلم بلغتهم. كما أبدى بعض المدرسين خشيتهم من مصير المعلمين السوريين في جملة هذه القرارات، لأن تنفيذها يعني خسارة آلاف المدرسين لوظائفهم تدريجيا بداية من العام الحالي. وأظهر استطلاع للرأي أجراه منتدى المدرسين السوريين في تركيا عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك معارضة ٥١٤ مدرساً للقرار مقابل تأييد ١٩٦مدرساً له.

يوسف أيدن وفي حديثه لـ"صدى الشام"، تعرض إلى سلسلة القرارات الجديدة بخصوص ضم طلاب الصف الأول إلى المدارس التركية، وناشد الأهالي بالتعاون والتوجه لتسجيل أبنائهم. وحول المخاوف التي طرحها البعض بشأن تتريك الطلاب السوريين، نفى أيدن هذه الاتهامات وقال إن "التربية التركية أخذت بعين الاعتبار هذه الناحية وخصصت شعباً خاصة للطلاب السوريين في مدارسها، وسوف يتم تدريسهم اللغة العربية بمعدل ٧ ساعات أسبوعيا، إلى جانب تدريسهم اللغة التركية"، مضيفا أنه "من مصلحة الأطفال السوريين الاندماج مع أقرانهم".

إلى ذلك اوضح الخبير القانوني أحمد سعد في رده على سؤال حول أحقية وزارة التربية التركية بفرض إرسال الأطفال السوريين إلى المدارس التركية، أن "القوانين الدولية تمنح الحق لجميع الأطفال اللاجئين للتعلم بلغتهم الأم إلا في حال حصولهم على الجنسية والإقامة الشرعية في البلد البديل، حيث يتحولون في هذه الحالة إلى مواطنين لهم حقوق متساوية مع الأطفال الآخرين".

> القانوني أحمد سعد: لا يمكن بأي حال إجبار الأهالي على إرسال أبنائهم للمدارس التركية لأنهم بالأصل لا يملكون صفة مواطنين، وإنما هم تحت الإقامة المؤقتة والتي تعتبرهم ضيوفا حتى عودتهم لبلادهم

وأضاف سعد أنه "لا يمكن بأي حال إجبار الأهالي على إرسال أبنائهم للمدارس التركية لأنهم بالأصل لا يملكون صفة مواطنين، وإنما هم تحت الإقامة المؤقتة والتي تعتبرهم ضيوفا حتى عودتهم لبلادهم، فكيف سيتم تعليمهم لغة أخرى غير لغتهم الأم؟".

وفي السياق ذاته اقترح المدرس عمران حمصي دمج الطلاب السوريين مع المجتمع التركي ولكن بطرق أخرى مثل تكثيف ساعات تدريس اللغة التركية في مراكز التعليم المؤقتة ضمن الدوام الرسمي. كما يمكن وفق الحمصي، "تخصيص أيام العطل لإخضاعهم لدورات لغة، وهكذا فإن الطلاب سيتعلمون لغتهم العربية بالتزامن مع اللغة التركية، كما أن هذا الأمر سيوفر بيئة نفسية أفضل للطلاب السوريين ولن يعرضهم لصعوبات الاندماج أو أي مشاكل اجتماعية"، وفق رأيه.

حلول غائبة:

يتفق معظم التربويين والأهالي على سوء الوضع التعليمي للطلاب السوريين في تركيا مع انتشار عدد كبير من هذه المدارس لأسباب تجارية، خاصة في مدينة اسطنبول ومرسين والتي يضطر فيها الأهالي لدفع أقساط شهرية مرتفعة نسبيا وفقا لدخلهم.

كما تبرز مشكلة عدم وجود وزارة أو جهة تربوية تخضع لها جميع المدارس السورية، وهذا ما يفرض تدخلات كبيرة من قبل الداعمين الذين يحددون طبيعة المدرسة وأهدافها وموظفيها.

> بلغ عدد الطلاب السوريين في مراكز التعليم المؤقتة العام الماضي ٣٧٠ ألف طالب، بينما يدرس قرابة ٧٠ ألف طالب سوري في مدارس تركية. ومن بين ٢،٥ مليون سوري يعيشون في تركيا، يوجد ٨٣٠ ألف طالب في عمر الدراسة

يضاف إلى ذلك ضياع الطالب السوري نتيجة صعوبة الاعتراف بالشهادة التي يحصل عليها وقلة الفرص أمامه لمواصلة التعليم الجامعي في كل عام، ودخول مدرسين غير أكفاء إلى مهنة التدريس بسبب غياب الرقابة وانتشار المحسوبيات.

وضمن ما ذُكر سابقا، تؤكد عبير وهي طالبة أنهت مرحلة البكالوريوس العلمي العام الماضي، أن "الطالب لا يهمه حاليا سوى إتاحة الفرصة له لمتابعة دراسته الجامعية والتخصص في مجال يتمناه"، وتضيف الطالبة التي نجحت بمعدل جيد، أن "تواجدنا في هذا البلد يفرض علينا تعلم لغته وهذا لا يعني التخلي عن ثقافتنا وهويتنا"، ووفقا لرأيها "لا مانع من انضمام الطلاب السوريين إلى المدارس التركية في وقت مبكر لأنه سيختصر عليهم وقتا طويلا من المعاناة".

وبحسب إحصائيات الحكومة التركية، بلغ عدد الطلاب السوريين في مراكز التعليم المؤقتة العام الماضي ٣٧٠ ألف طالب، بينما يدرس قرابة ٧٠ ألف طالب سوري في مدارس تركية. ووفقا لمساعد وزير التربية في الحكومة السورية المؤقتة فواز العبود، هناك ما يزيد عن ثلاثمئة ألف طالب سوري باتوا في عداد المتسربين من العملية التعليمية، ومن بين ٢،٥ مليون سوري يعيشون في تركيا، يوجد ٨٣٠ ألف طالب في عمر الدراسة (بين ٥-١٧ عاماً).

بدأت وزارة التربية التركية دورات تدريبية متتابعة في مدينة _قونيا_ بدءاً من ٨ آب الماضي شملت ٥٥٠ مدرسا سوريا، قدموا من مختلف الولايات التركية

الحل ليس سورياً... لكنه يحتاج قبولاً سورياً

سلامة كيلة

١ من ٢:

لا بد من الانطلاق من عنصرين حين يجري تناول مسألة الحل السياسي في سورية، العنصر الأول يتمثّل في أن الوضع يشهد حالة استعصاء، حيث لم تعد السلطة قادرة على الحسم العسكري بعد أن حوّلت الثورة ضدها إلى صراع مسلح، رغم كل الدعم (وهو هائل) الذي تتلقاه من إيران وروسيا، وهو لا يتعلق بالتسليح فقط، بل يتعلق بالإمداد المالي، وخصوصاً بالمقاتلين الذين باتوا يشكلون جيشاً كبيراً يخوض الحرب ضد الثورة في كل مناطق سورية. كما أن الكتائب المسلحة مفككة ودون سلاح كافٍ، من حيث الكم والنوعية، وخصوصاً بعد أن زُرعت جبهة النصرة وداعش وجيش الإسلام بدعم سلطوي وإقليمي. وبالتالي فإن "انتصارات" السلطة تبقى محدودة ومؤقتة، كما أن انتصارات الثورة تظل عرضة للانتكاس. ولهذا نعيش حرب "طحن" منذ سنة ونصف دون نتيجة حقيقية. هذه الحالة هي التي تفضي إلى القول بالاستعصاء القائم.

العنصر الثاني يتعلق بأن القوى الإقليمية والدولية، التي تقول أنها "أصدقاء الشعب السوري"، لا تريد انتصار الثورة. بعضها يريد استمرار التخثّر، والتدمير والقتل، وبعضها يريد الوصول إلى اعتبار أن ما جرى هو "حرب أهلية" و"نزاع مسلح" يحلّ بالتوافق، وتحت رعاية دولية. وآخرون يناكفون لاعتقادهم أنهم باتوا خارج "اللعبة"، حيث لن يعودوا متملكين في سورية كما كانوا مع بشار الأسد. وإذا كانت الدول الداعمة للنظام تقاتل بشراسة لكي ينتصر، فإن "أصدقاء سورية" يتقاتلون من أجل تخريب الثورة.

> إذا كانت الدول الداعمة للنظام تقاتل بشراسة لكي ينتصر، فإن "أصدقاء سورية" يتقاتلون من أجل تخريب الثورة.

هذه الوضعية تجعل الحل سياسياً، أي ليس عسكرياً. وهذا يعني اقتناع كل الأطراف بضرورة ذلك. وبالتالي لا بد من تلمّس واقعها من أجل فهم ممكنات الحل، والسياق الذي يمكن أن يتم فيه.

"السلطة باقية"

منذ بدء الثورة كان واضحاً أن السلطة لا تريد التنازل وتحقيق أيّ شكل من أشكال الإصلاح. وهذه كانت أزمة "ربيع دمشق" أصلاً، حيث انكشف خطاب "الرئيس الشاب" بعد فترة وجيزة من حديثه عن الانفتاح والتغيير والحرية والرأي الآخر. وأعيد إنتاج النظام القديم في شكل جديد، حيث جرى التخلص من "الحرس القديم" لمصلحة حرس أشدّ تمسكاً بطابع السلطة الاستبدادي الشمولي، بعد أن تقدمت فئات نهبت القطاع العام والدولة لكي تسيطر على الاقتصاد، وكانت من أجل ذلك تكرس استبدادية السلطة. لهذا ما حصل في السنوات العشر التي سبقت الثورة هو تحسين شكلي في آليات السلطة القمعية. وحين بدأت الثورات في تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين قررت السلطة المواجهة وليس "التنازل" من أجل الإصلاح. ورغم الجهود التي استمرت أشهراً من قبل أردوغان من أجل الإصلاح (حيث كانت علاقته بالسلطة قوية وحققت امتيازات اقتصادية كبيرة)، لم تتراجع السلطة عن قرارها المتعلق بالحسم بكل العنف.

> ما كان يحكم الفئات الماسكة بالسلطة (آل الأسد ومخلوف وشاليش) هو ما رسّخه حافظ الأسد طويلاً، ليس فقط عبر تشكيل السلطة بطريقة لا تسمح بتفككها، بل تبقيها "تحت السيطرة"، بل عبر الانطلاق من أن سورية هي "ملكية وراثية"، وأنها "مُلْك" خاص.

ما كان يحكم الفئات الماسكة بالسلطة (آل الأسد ومخلوف وشاليش) هو ما رسّخه حافظ الأسد طويلاً، ليس فقط عبر تشكيل السلطة بطريقة لا تسمح بتفككها، بل تبقيها "تحت السيطرة"، بل عبر الانطلاق من أن سورية هي "ملكية وراثية"، وأنها "مُلْك" خاص. ولقد أتى التوريث ليعزز هذه المسألة ويرسخها. بالتالي كان صعباً تغيير شكل السلطة الأوامري، والخاضع لقرار "الرئيس". وكان كل نظر إلى تغيير آليات السلطة يصطدم بفهم أن ذلك يقود إلى انهيارها (كما حدث في الاتحاد السوفيتي، وما بدا ممكناً في الجزائر، كما استنتج حافظ الأسد آنذاك). لهذا كانت ميول التشبث بالبنية التي شكّلها حافظ الأسد هي الأقوى. المستوى الآخر الذي عزّز ذلك يتمثّل في اندفاع آل مخلوف (محمد مخلوف وأولاده) للسيطرة على الاقتصاد، ولتحقيق ذلك احتاجوا إلى البنية الاستبدادية التي تتيح فرض السيطرة دون مقاومة، أو انتقاد، وعبر القوة كذلك. لقد مثّل موت حافظ الأسد اللحظة الحاسمة كي يتقدم محمد مخلوف لكي يهيمن على الاقتصاد والدولة بعد أن كان حافظ الأسد يمنع ظهوره السياسي، ويحجّم من دوره، رغم أنه أوكل إليه بأهم مؤسستين اقتصاديتين، مؤسسة التبغ (الريجي)، والمصرف العقاري. ولهذا عرف كيف يبقي بنية الدولة التي أسسها حافظ السد، وأن يُخضعها بما يسمح بتحقيق سيطرته على الاقتصاد، ونجح في ذلك خلال السنوات السبع من حكم بشار الأسد. وخلال ذلك تشكّل تحالف أمني مالي بات هو المتحكم بالقرار السياسي، وبمصير الدولة ككل.

هذا النشاط المافياوي الذي بات يتحكم به آل مخلوف كان يحتاج إلى دولة "بوليسية" وليس إلى دولة ديمقراطية، وهي الدولة التي أسسها حافظ الأسد لكي تكون وراثة لأبنائه، فباتت "وراثة" لآل مخلوف. لهذا كان رامي مخلوف هو الذي أعلن بأنهم (وهنا يعود الأمر للعائلة وليس للدولة) قرروا خوض الحرب إلى النهاية (بالتحالف مع ماهر الأسد ورؤساء الأجهزة الأمنية الأساسية). وهو أمر نتج عن معرفتهم بأن أي قبول بالتغيير أو الإصلاح سوف يطال مصالحهم هم أولاً، وبالتالي ينهي السيطرة الاقتصادية التي تحققت لهم قبل بضع سنوات فقط.

وربما كان خوف النظام في إيران من دور أميركي للتغيير يدفع إلى تأكيد التمسك بعدم تحقيق الإصلاح، والدفاع عن السلطة إلى النهاية. بالتأكيد لمصلحة دعم حزب الله في لبنان، لكن لخدمة تعزيز السيطرة على السلطة ذاتها. لهذا تقدمت حين ضعفت الدولة وباتت عاجزة عن المواجهة، وأراد بعضها التفاوض، أي نهاية سنة ٢٠١٢، من أجل أن ترسل قوات تابعة لها لمنع سقوط النظام ومن أجل هزيمة الثورة.

في هذه الوضعية لم تجد السلطة أي إمكانية لحل وسط، أو حل يفتح على انفراج ديمقراطي، بل ظلت تتمسك بالحل ضمن السلطة ذاتها، وبالتركيب ذاته. هذا ما فعلته حينما أصدرت "قانون الأحزاب" الذي ربط شرعية الحزب بموافقة وزارة الداخلية. وما فعلته حينما "غيّرت" الدستور، حيث أبقت على مركزيته وهيمنة الرئيس على كل السلطات، بعد أن ألغت المادة التي تتعلق بقيادة حزب البعث للدولة والمجتمع (رغم أنه كان خاضعاً في كل الأحوال للرئيس، أو بالأدق للأجهزة الأمنية). وبالتالي كان واضحاً أنها لا تريد سوى "الترقيع الشكلي" لبنية السلطة ولتكوين الدولة.

هذه الرؤية التي قامت على "المُلْكية" والسيطرة الاقتصادية هي التي دفعت السلطة لحرب شاملة ضد الشعب، ورغم أنها خاضت حربها وفق "خطة" مدروسة (بمساعد خبراء إيرانيين وروس، وُضعت قبيل الثورة بالتأكيد)، وسارت الأمور وفق ما أرادت، من خلال دفع الثورة إلى التسلح و"الأسلمة"، إلا أن تمدد الثورة، واحتقان قطاع كبير من الجيش، والمواجهات العسكرية، كلها أفضت إلى انهيار قوتها "الصلبة" (الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة)، وضعف الأجهزة الأمنية، وكذلك تراجع دور الشبيحة. لهذا باتت تعتمد منذ نيسان/ إبريل سنة ٢٠١٣ على قوى خارجية (إيران وأفرعها). وأصبحت هذه القوى هي التي تمنع سقوطها (كما صرّح حزب الله، وقادة إيرانيون في الحرس الثوري). وحين ضعف هؤلاء وبات واضحاً أن الأمور تسير على نحو سيء، تدخلت روسيا بكل تطورها التكنولوجي ووحشية سلاحها. هذا ما جعلها رهينة لقوى خارجية: روسيا وإيران. إيران أولاً، ثم روسيا.

الحل خارجي

بعد خمس سنوات، إذن، بات واضحاً أن الحل لم يعد بيد السوريين. فالسلطة باتت تخضع لتحكم إيران أولاً وروسيا ثانياً، ولا شك في أن القوى العسكرية التي أرسلتها إيران (من حزب الله، والميليشيا الطائفية العراقية، ومن الحرس الثوري الإيراني، وكثير من "الشيعة" في أفغانستان وباكستان وغيرها)، والمستشارين والقادة، هي من تحكم في قرار الحرب في سورية منذ تدخلها الى أن تدخلت روسيا التي باتت هي المتحكم الفعلي بالقرار السياسي والعسكري، وليس لا بشار الأسد ولا الطغمة التي تحكم، ويمثّل هو واجهتها. لقد خاض الحرب منذ البدء بتكتيكات ودعم من هؤلاء، واستلزم في المرحلة الأولى ارسال مستشارين لإدارة دفة الحرب، لكن توسع الثورة إلى كل سورية، الأمر الذي وسّع الحاجة لاستخدام الجيش، في الوقت الذي أصبحت الثورة فيه تنعكس على عناصر الجيش، خصوصاً بعد الدمار والقتل في كل مناطق سورية، ومن ثم الانتقال إلى استخدام السلاح من قبل الثورة (بدفع شديد من قبل السلطة على أمل أن يكون ذلك مناسباً لها لكي تسحق الثورة)، والاشتباك المتتالي مع "البنية الصلبة" التي خاضت السلطة عبرها الحرب منذ البدء، أي الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة، كل ذلك أدى إلى "استهلاك" تلك البنية، وفي الوقت ذاته العجز عن استخدام وحدات الجيش الأخرى نتيجة ما سبقت الإشارة إليه، الأمر الذي عرّض السلطة للانهيار أواخر سنة ٢٠١٢ وأوائل سنة ٢٠١٣، وهي الفترة التي ظهر فيها دور حزب الله (معركة القصير)، ومن ثم الميليشيا الطائفية العراقية والحرس الثوري الإيراني، ثم روسيا. ومذّاك بات يكبر وجود كل هؤلاء ليتوضّح أنهم يقاتلون الثورة في كل سورية.

> بات واضحاً أن استمرار السلطة بات يعتمد على الوجود العسكري الإيراني وفروعه، لكنه بات كذلك يعتمد على الدعم المالي الإيراني، والتسليح الروسي الممول من إيران، ومن ثم يعتمد على التدخل الروسي المباشر

هنا بات واضحاً أن استمرار السلطة بات يعتمد على الوجود العسكري الإيراني وفروعه، لكنه بات كذلك يعتمد على الدعم المالي الإيراني (رغم أن هناك دول إقليمية ظلت تموّل السلطة خلال الثورة)، والتسليح الروسي الممول من إيران، ومن ثم يعتمد على التدخل الروسي المباشر. بالتالي باتت سورية ورقة بيد إيران، رغم الأهمية الكبيرة التي تحظى بها، حيث أن فقدان السيطرة على دمشق يعني فقدان السيطرة على لبنان وتلاشي حزب الله، ومن ثم تلاشي المساومة الإيرانية مع الدولة الصهيونية، وضعفها في المساومة العالمية مع أميركا. هذا ما جعلها تقاتل بشراسة لاستمرار سيطرتها على سورية. ويبدو أن ما يجعلها متمسكة بشدة ببشار الأسد ومجموعته هو أنها لم تجد من داخل السلطة من يعطيها ما حصلت عليه منه، ومن الواضح أنها لا تثق في الصف الثاني أو الثالث في بنية السلطة، وتعتقد أن أي إبعاد لهذه المجموعة سوف يأتي بفئات ربما تميل أكثر نحو أميركا، فقد كانت مشكلتها مع هذه المجموعة هي ميلها للتفاهم مع أميركا، وكانت مرتاحة من غباء السياسة الأميركية التي صممت على تغيير مستحيل في بنية السلطة. فالسلطة منذ أن هيمن "رجال الأعمال الجدد"، وبات آل مخلوف هم المتحكمون بالقرار (وفق ما أوضحت قبلاً)، ووفق المصالح التي تجعلهم يترابطون مع الرأسمال العالمي، طمحوا لأن يتفاهموا مع "زعيمة الرأسمالية"، لأن هذا وحده هو الذي يسهّل انخراطهم في النمط الرأسمالي. لهذا كانت العلاقة مع إيران هي ورقة من أجل التفاهم، كما كانت تركيا هي الورقة الأخرى (وكذلك قطر). ولقد أقامت علاقاتها الاقتصادية مع تركيا وقطر ودبي أكثر مما أقامت علاقة اقتصادية مع إيران (العلاقة التي ظلت ضمن إطار الدولة). ومن ثم باتت سورية بيد روسيا التي تريدها مرتكزاً للعودة الى "الشرق الأوسط"، وضمان قاعدة بحرية على المتوسط، لكي تنهب ما استطاعت كونها باتت إمبريالية في مرحلة أفول الإمبريالية.

بمعنى أن تحوّل السلطة إلى سلطة "رجال أعمال جدد" كان يدفع نحو التفاهم مع أميركا واعتبار كل العلاقات الأخرى جسراً، أو أوراق ضغط فقط. وهذا ما ظهر واضحاً حينما قام ساركوزي بعد وصوله إلى الرئاسة بـ "فك الحصار" الفرنسي عن سورية، وحاول أن يجذبها كما كان الطموح الفرنسي منذ شيراك، لكن موقف السلطة ظهر بوضوح أنها تريد التفاهم مع أميركا.

> إن تحوّل السلطة إلى سلطة "رجال أعمال جدد" كان يدفع نحو التفاهم مع أميركا واعتبار كل العلاقات الأخرى جسراً، أو أوراق ضغط فقط

لهذا، ربما يكمن المأزق الإيراني هنا، حيث يمكن أن تقود التسوية في سورية إلى انفلاتها والميل السريع نحو أميركا، رغم تراجع دور أميركا العالمي. وهو خوف ظهر منذ بدء الثورة، التي جرى تفسيرها بأنها "مؤامرة أميركية"، وتصاعد مع تصاعد الصراع، رغم أن قدرتها على التأثير في بنية السلطة لم تكن في البدء كما هي الآن. ولهذا حينما استحكمت ظلت خائفة من انفلات الوضع السوري منها، وهو الأمر الذي يفسّر تمسكها ببشار الأسد ومجموعته بالتحديد، وبالتالي الخوف من المراهنة على آخرين من بنية السلطة ذاتها. فهذه المجموعة سلّمت لإيران نتيجة وصولها إلى لحظة الانهيار نهاية سنة ٢٠١٢، وليس نتيجة قناعة أو مصلحة.

للسنة السادسة على التوالي

بهجة عيد الأضحى لا تمر على السوريين

رنا جاموس

أطل العيد الثاني عشر على الشعب السوري، وسط دخان الموت الناجم عن الحرب والقصف المدمي من درعا إلى حلب ومن حمص إلى الرقة، في مشهد متواصل تسيطر عليه المجازر اليومية، ورغم ذلك حاول بعض السوريين أن يمارسوا طقوس العيد، بما يتناسب وأجوائه، إلا أن الحزن لم يفارق قلب أحد منهم في الداخل أو الخارج.

الزيارات وصنع حلوى العيد، هي من صلب العادات السورية في الأعياد، والتي غابت كل تفاصيلها وبقيت مجرد اسم وذكرى تمر كما غيرها، ففي الوقت الذي سعى فيه البعض لاستحضار طقوس العيد بصنع "المعمول" (وهو كعك يشتهر به السوريين)، لم يستطع البعض الآخر إلا أن يعيش ذكرى الألم في هذا اليوم بعد أن فقد ولداً أو أباً أو حتى بيتاً.

الغوطة تحت رحمة "الحصار"

تختنق الغوطة الشرقية، مادياً ومعنوياً، مع العوز الشديد الذي أصاب أهلها نتيجة سنين الحصار وتآكل المناطق والمساحات الزراعية، مع تخييم شبح الموت عليها نتيجة القصف والغارات التي لا تتوقف، الأمر الذي حوّل العيد لمشقة جديدة.

يقول المنشد صالح أبو ماهر، من مدينة كفربطنا في الغوطة الشرقية، لـ"صدى الشام"، إن البعض تمكن من إعداد كعك العيد (المعمول)، ولم يستطع البعض الآخر نظرا لعدم قدرته المادية على شراء حاجياته، ونفس الأمر انسحب على ملابس العيد، لافتاً إلى أنه "في ظل هذا التباين حاولت بعض المؤسسات المعيلة للأيتام والفقراء تقديم بعض المساعدات وكسوة العيد، الأمر الذي حسّن الأوضاع نسبياً".

وظهر على السطح كما جرت العادة استغلال بعض ضعاف النفوس للأوضاع، حيث بيّن أبو ماهر أن صراف العملة قاموا بإخفاء العملة السورية، ورفع سعر الدولار قبل العيد بعشرة أيام، ليتحكموا بالناس بمناسبة العيد والأضاحي.

ولفت أبو ماهر إلى أن وسطي سعر الأضحية في الغوطة الشرقية يتراوح بين ٢٥٠-٣٠٠ دولار، وهو ما لن يستطيع الكثيرون تحمل دفعه نظراً لفقر معظم الناس في المنطقة.

> حاولت بعض المؤسسات المعيلة للأيتام والفقراء في الغوطة الشرقية تقديم بعض المساعدات وكسوة العيد، كما جهزت بعض الفعاليات والألعاب للأطفال في أقبية الأبنية

أما بالنسبة لألعاب الأطفال، فتعتبر أرجوحة العيد التي اعتاد السوريون على نصبها في الشوارع من أهم مزايا العيد في كل محافظات سوريا، لكنها هذه السنة أيضا ستغيب عن معظم المناطق المحررة، فلن تنصب تلك الألعاب خوفاً على الأطفال من القصف.

وفي الغوطة الشرقية، أشار أبو ماهر إلى أن بعض المؤسسات الخيرية جهزت فعاليات وألعاب في أقبية الأبنية، إضافة إلى أن بعض الأهالي غامروا بنصب المراجيح في الشوارع العامة.

استنفار أصحاب "الخوذ البيضاء"

أبقى قصف التجمعات السكنية بالصواريخ والبراميل رجال الدفاع المدني "أصحاب الخوذ البيضاء"، في استنفار مضاعف أيام العيد، خوفاً من استهداف التجمعات من قبل الطيران الحربي.

وقال مدير المركز الرئيسي ١٠٦ دفاع مدني في ريف حماة الغربي، "إبراهيم جودي"، لـ"صدى الشام"، أن "فرق الدفاع المدني ترفع الجاهزية الكاملة خلال فترة العيد، وتنتشر عناصرها على الطرقات، نظراً لأن النظام في أغلب الأحيان يستهدف المساجد والأسواق والتجمعات في أيام العيد".

وتابع جودي: "أصبح العيد عندنا يوماً مأساوياً، فهو يفتح جروح النازحين الذين تركوا بيوتهم، ويفتح جروح الام التي فقدت ابنها، والابن الذي فقد أهله"، مضيفاً "للأسف حتى أطفالنا لا يشعرون ببهجة العيد فنحن لم ننصب ألعاباً لأن الناس في هذا اليوم تنزل إلى الملاجئ خوفاً من القصف المفاجئ"، مؤكداً أن "سعر الأضحة يتراوح بين ٦٠-٩٠ ألف بحسب حجم الضحية، ولكن قليلون جداً من قاموا بالأضحية، نظراً للفقر المطبق في المنطقة".

العيد لا يمر بإدلب

شهدت مدينة ادلب مجزرة مروعة نهاية الأسبوع الماضي، راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، ما جعل العيد يرثي مدينة إدلب، ويكللها بمراسم الحزن بدلاً من زينة العيد، ومراسم العزاء بدلاً من الأضاحي، وبالرغم من أن أهالي هذه المدينة كانوا من أكثر الناس تجهيزاً لاستقبال العيد، نظراً لعدد النازحين الكبير فيها من كافة المحافظات الأخرى، إلا أن فرحة سكانها الأصليين والنازحين تبددت.

وأوضح المسؤول الإغاثي «علي دباس»، لـ«صدى الشام» أنه «خيم جو من الرعب وعدم الاستقرار على مدينة إدلب يوم العيد نظراً لتحليق الطيران فوق المدينة، رافقه تخوف الناس من أي تجمع، حتى أن معظم العائلات لازمت بيوتها ولم تخرج أصلاً».

وقال دباس «لقد نزح ٨٠٪ من أهالي إدلب بعد المجزرة باتجاه أقاربهم في القرى المجاورة، ولم يبق في إدلب إلا الجرحى في المشافي، وبعض العائلات التي فتحت عزاء بعد أن مات أحد أفرادها»، متابعاً «حتى الأطفال فقدوا فرحة العيد، ولم ينصب لهم مراجيح العيد، ولم يحظوا بحقهم في لبس ثيابهم الجديدة والخروج لممارسة طقوس العيد التي اعتدنا عليها حين كنا صغار».

عيد "الوعر" بلا بهجة

من بين الموت والدمار، أطل العيد على حي الوعر الحمصي، لكنه لم يحمل الفرح بالرغم من أن المواد الغذائية قد دخلت إلى الحي بعد حصار مطبق دام لأشهر بعد اتفاق الهدنة الذي بدأت بنوده بالتطبيق، وبالرغم من أن العديد من العائلات في الحي استقبلت أقاربها بعد غياب سنوات عنهم، لكن الحزن كسى القلوب والرعب بات ملازماً لها.

وبحسب الإعلامي الميداني "نور علي" من حي الوعر، فأنه "لا يوجد أجواء عيد في الحي، بالرغم من فتح معبر للمدنيين للدخول والخروج إلى مناطق النظام لزيارة أقربائهم، لكن حالة الحي يسودها الحزن بعد ما حدث قبل أيام من قصف طيران النظام والطيران الروسي".

موضحاً أنه "لم يتم نصب المراجيح للأطفال، لكن بعض المنظمات الإنسانية ستقدم عدة نشاطات للأطفال منها المسرحيات، مستغلين هدنة النظام في الحي".

وقال علي أنه "ليس لدى معظم أهالي الوعر القدرة على شراء الملابس الجديدة لأطفالهم، نظراً للفقر المدقع الذي حل بهم من الحصار الطويل". وأنهى علي حديثه لـ"صدى الشام"، قائلا: "حتى الأطفال ليس لديهم شعور ببهجة العيد، فما من أحد ينتظر العيد، ولم يعد يحمل فرحة أو بهجة على الإطلاق".

بالرغم من غياب الألعاب وهدايا العيد، أطفال الغوطة الشرقية يصرون على الاحتفال

عيد مخيم أطمة... بسمات طفولة مختزلة

ر.ج

على امتداد الشريط الحدودي السوري التركي، حيث ينتشر أكثر من ٤٠٠ ألف نازح سوري، تختلط الوجوه سوية وتتشابه مع تساوي المعاناة وخاصة مع دخول العيد إلى تلك الجزر المتوزعة. إذ لم يكن لهؤلاء نصيب من العيد إلا بتكبيرات من المساجد، خففت من الغصة التي تخنق حناجرهم، التي ما تزال تردد "وضعنا أفضل من وضع اللاجئين في المخيمات الأخرى".

"يعيش معظم لاجئو مخيمات أطمة على مساعدات المنظمات الإنسانية، ويسيطر الفقر بشكل محكم على المخيم مع ندرة فرص العمل، وقد ازداد "الطين بلة" بعد إغلاق الحدود التركية بالكامل وصعوبة إدخال المواد والتجارة من خلالها"، بحسب ما أفاد المتطوع في مجمع أطمة التعليمي "عزام اليوسف"، لـ"صدى الشام"، وهو ما يجعل الاحتفال بالعيد أمراً ثانوياً أو معدوماً أصلاً.

أما مدرسة اللغة الإنجليزية "أمون خالد بهلول"، فقد خالفت فكرة اليوسف حول احتفال أهالي المخيم بالعيد، معتبرة أنهم "يعيشون كل طقوس العيد في سوريا، فالكل يقوم بتجهيز الملابس الجديدة في المرتبة الأولى، وإعداد الكعك والمعمول، كما قام بعض الأشخاص ممن لديهم إمكانيات مادية بذبح أضاحي العيد"، لافتة إلى أنه كان لاستقبال بعض الناس لأهلهم المقيمين في تركيا دور في "نشر الفرحة".

> أمون بهلول: يعيش السوريون في مخيم أطمة كل طقوس العيد في سوريا، فالكل يقوم بتجهيز الملابس الجديدة وإعداد الكعك والمعمول، كما قام بعض الأشخاص ممن لديهم إمكانيات مادية بذبح أضاحي العيد

وأضافت بهول، في حديثها لـ"صدى الشام"، أن "بعض العائلات سافرت إلى مدنها أو بلداتها لتقضي العيد مع الأهل او لزيارة قبور الشهداء".

الحرب تختزل بسمة الأطفال

تشاركت الحرب مع الفقر والغربة في سرقة بسمات الأطفال، ليمضي أطفال المخيمات عيداً جديداً يفتقر لكل شيء ولكل أنواع الترفيه.

وقال الإعلامي ومعاون مدير جمعية البستان الإنسانية، وقائد فريق حماية الطفل "عبد الله شحود" لـ"صدى الشام"، أن "الوضع سيء جداً بالنسبة للأطفال، فظروف المخيمات صعبة، لا سيما في العيد، فلا يوجد في كل مخيم أطمة أي أرجوحة أو شجرة أو حديقة ولو لمساحة أمتار. ونحن كمنظمة تعنى بالطفل نقوم بالدعم النفسي والترفيهي للأطفال، وقمنا بإعطاء بعض الأنشطة التواصلية الترفيهية بالرغم من الشح الكبير بالمواد والمستلزمات، نظراً لانعدام الدعم".

> لا يوجد في كل مخيم أطمة أي أرجوحة أو شجرة أو حديقة ولو لمساحة أمتار، وهو ما يزيد صعوبة العيد على الكبار والصغار

وتابع شحود "قمنا ببعض النشاطات بمناسبة العيد، بحسب الإمكانيات المتاحة، كالرسم واللعب بالحبل وإقامة مسابقة جري".

أطفال كبرت باكراً

تتصلب الحروف في حنجرتك عندما تستمع لحديث شخص كبير بجسد طفل لا يتجاوز الثمان سنوات، في تجسيد حقيقي لألم طفولة لم تر شيئا من ربيع الحياة، بعد أن ألقته الحرب في مخيم على الشريط الحدودي، وأجبرت أهله على ترك منزلهم هرباً من الموت والقصف.

"ناصر الأحمد"، ذو الثمانية أعوام، قال في تسجيل صوتي لـ"صدى الشام": "أنا مو مبسوط بمخيم أطمة، بعد مرور سنتين علينا، ومانّي سعيد بقدوم العيد لأني تذكرت أعمامي وأخوالي وعمتي إلي ماتوا بالقصف".

وتابع الطفل بلغة تشبه لغة الرجال: "أنا مو مبسوط هون، كنا معززين مكرمين ببيوتنا، وهلأ عم نلحق رئيس المخيم ليعطينا كرتونة".

ويبدو أن الأحمد مقتنع بأنه سيقضي العيد دون ملابس جديدة، معزيا نفسه بامتلاكه لملابس العيد الماضي، ومبررا الأمر بأن أباه ليس لديه مصدر رزق، بل أن حياتهم قائمة على الدين الذي يرهقهم.

وتقف عاجزاً ومذهولاً مرة أخرى حين ينهي الطفل حديثه قائلا "بدنا نعمل معمول، بس ليجيب أبي أغراض من أي محل بالمخيم أو يروح عالدانا، بس غلي الدولار"، وحين نسأله هل تعرف الدولار يجيب "العالم بتحكي بالدولار ونحن السوريين بنحكي بالسوري".

أطفال مخيم أطمة بلا أراجيح ولا ألعاب

الشهيد

عبد الحميد ادريس مطر

عبد الحميد مطر شاب عشريني من مواليد مدينة القصير التابعة لحمص، طالب جامعي يدرس الهندسة الغذائية في كلية البتروكيمياء بحمص.

مع بدايات الثورة وانطلاقتها الأولى في مدينة حمص وريفها، شارك عبد الحميد بالمظاهرات السلمية في مدينته القصير وأيضا في مدينة حمص، كما شارك في اعتصام الساعة في مدينة حمص، وانخرط مبكرا بالعمل الثوري السلمي الميداني، وأوقف دراسته في الجامعة ليتفرغ للعمل الثوري، فكان يخط اللافتات التي يحملها المتظاهرون، وانضم إلى المركز الإعلامي في مدينة القصير، وأخذ يصور ويوثق بكاميرته المظاهرات في المدينة.

اعتقل عبد الحميد في إحدى المظاهرات في بداية الثورة عام ٢٠١١ ليفرج عنه بعدها، الأمر الذي لم يمنعه من متابعة مشوار الثورة.

وبعد التحول الذي حصل خلال الثورة نحو التسلح والعمل العسكري، أصر على ان يبقى سلاحه الكاميرا، وبدأ بتوثيق المعارك التي تجري بين الثوار وقوات النظام.

تميز عمل عبد الحميد بالجرأة في تغطية الأحداث رغم خطورتها، وأثبت جدارته ومهنيته في العمل.

أصيب عدة مرات كان آخرها في شهر نيسان ٢٠١٢، إلا أنه تابع عمله في توثيق الوقائع.

وبتاريخ ٢٠١٢/٥/٣١، خلال تغطيته لمعركة حاجز الديابية، تعرض موقعه لقذائف الهاون ما أدى إلى إصابته واستشهاده، ليتحول من ثائر أصر على التسلح بعدسة الكاميرا إلى شهيد يوارى الثرى في مدينته القصير.

ثقافة الطفل السوري ضحية صراع الأيديولوجيات

محمد أمين

لم تعر جهات معنية في المعارضة اهتماما بالطفل السوري حيث لم تدعم مشروعات تثقيفية أو تعليمية خاصة بالطفل

نالت لعنات الحرب التي تُشنُّ على السوريين أكثر ما نالت من الأطفال الذين عاشوا فواجع هذه الحرب، وكانوا ضحاياها قتلاً واعتقالاً وتشريداً، حيث ترسم تقارير تصدر عن منظمات دولية متخصصة صوراً قاتمة عن راهن ومستقبل أطفال سوريا، بالرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة عن عدد الأطفال الذين استشهدوا أو اعتقلوا، أو شردوا، أو تيتموا نتيجة الحرب، ولكن من المؤكد أن آلاف الأطفال استشهدوا ببراميل وصواريخ النظام وحلفائه الفراغية، أو غرقوا في البحار حين حاول أهلوهم النجاة بهم، وشُرد عشرات الالاف، وحُرم ملايين الأطفال السوريين من حقهم في التعليم والحياة الكريمة داخل سوريا، أو في بلاد الشتات، بحيث بات مستقبل سوريا برمته مهدد بالضياع.

ولم تعر جهات معنية في المعارضة اهتماما بالطفل السوري، حيث لم تدعم مشروعات تثقيفية أو تعليمية خاصة بالطفل، وتولى المهمة أفراد، ونهضوا بتجاربلا يعوّل عليها في التخفيف من تبعات الحرب عليه، وإنقاذه، لأنها تفتقر إلى تمويل دائم، ولا تعتمد على رؤى واضحة يضعها مختصون، كما لم تقم منظمات دولية معنية بدورها الكافي على صعيد الاهتمام بالطفل السوري، وتركته عرضة للقتل والتشريد، والتخريب الفكري.

> بات الطفل السوري اليوم مستباحا من قبل أطراف الحرب، حيث يحاول كل طرف زرع ما يريد في مستقبل سوريا، وجره إلى مستنقع التطرف الأعمى، وتفخيخه بالحقد، والبغضاء.

طيلة سنوات الحرب، بذل كتاب وصحفيون سوريون جهودا في سبيل تخليص الطفل من الضياع، فظهرت العديد من المنشورات والإصدارات التي تهتم بترفيه، وتعليم، وأدب الطفل في المناطق المحررة تحاول التأسيس لوعي جديد للطفل السوري الذي بات اليوم ك«غنيمة حرب» تتنازعه مختلف التيارات والتنظيمات، سواء في المناطق المحررة أو تلك التي لا تزال تحت سيطرة النظام.

توزع حالياً في الداخل السوري العديد من المجلات المعنية بالطفل منها «زيتون وزيتونة»، و«طيارة ورق»، ومجلة «زورق» الشهرية المطبوعة التي صدر العدد الأول منها في مدينة كفرنبل في شهر آب من عام ٢٠١٣، وتستهدف الشريحة العمرية بين السابعة والرابعة عشرة، وتوزع ٢٥٠٠ نسخة مجانية في العديد من المناطق المحررة في شمال سوريا.

يعمل في مجلة «زورق» أدباء لهمتجربة في الكتابة في أدب الطفل، إضافة إلى عدد من الرسامين المختصين في هذا الجانب. ويرى الكاتب محمد سلوم وهو رئيس تحرير «زورق»،أنه كان هناك أدب طفل في سوريا قبل قيامالثورة في عام ٢٠١١، وكان هناك كتّاب سوريون «لهم حضور مميز في العالم العربي، ولا يزال عدد منهم ناشطا في هذا المجال حتى الآن»، مضيفا في حديث مع «صدى الشام»: «ولكن المشكلة تكمن في أنه كان هناك نظام جعل الطفل جنديا في مشروعه الأيدولوجي، حيث كان يحشر الأيدلوجيا في تعليمه وفي كتبه المدرسية التي تمجد القائد الملهم، والحزب الواحد، أي ان النظام ربّى الطفل السوري تربية عقائدية تصب في اتجاه صهره فيها».

وأشار سلوم إلى أن الحال لم يتغير بعد الثورة في المناطق المحررة، حيث ظهرت مؤسسات «لاتزال متخبطة، وعشوائية بشكل مخيف»، مضيفا أنه بعد عام ٢٠١٣، ازدادت حالة التجاذب في البلاد، وبات الطفل السوري ضائعا في مهب تنظيمات مختلفة تخضع للايدلوجيا الدينية، وبتنا نرى الطفل السوري إما في معسكرات تدريب عسكري أو عقائدي، وفي الطرف الآخر ظهر تيار علماني يعمل لمحاربة «التطرف». وأعرب سلوم عن اعتقاده بأن الطفل السوري «تحوّل إلى غنيمة حرب، تتنازعه عدة ايدولوجيات متناقضة، من دون مراعاة أن الطفل يحتاج إلى طريقة خاصة في التعامل».

وينفي سلوم فكرة أن الأدباء والكتاب السوريين أهملوا جانب الكتابة للطفل، مشيرا إلى أن هؤلاء الكتاب «هم المهمّلون من قبل القائمين على الإصدارات الخاصة بالطفل، وهذا ما يفسر حالة تردي هذه الإصدارات، حيث لم تستعن بالمختصين، ولم تستفد من قدراتهم، ولم تحاول مد يد العون لهم ما يصب في صالح الأطفال أولا، وصالح هؤلاء الكتاب الذين يعيشون في ظروف مادية صعبة للغاية».

ويحمّل سلوم مسؤولية إهمال الطفل السوري لمؤسسات المعارضة التي «لم تضع الطفل في حساباتها بالمطلق»، معربا عن قناعته بأن أداء وزارة الثقافة في الحكومة السورية المؤقتة «كان باهتا»، وتُرك الطفل السوري في المناطق المحررة لمشروعات منفردة من قبيل إنشاء ألعاب للأطفال لا أكثر، مضيفا: «لم يظهر أي مشروع «قومي» متكامل للتعامل مع الطفل، في حين أن التنظيمات الإسلامية كانت جاهزة، ورؤيتها واضحة بخصوص هدفها من الطفل».

> محمد سلوم: نحتاج في سوريا إلى مشروع «حقيقي» خاص بالطفل ينحّي التجاذبات الطائفية، وينظر إلى الطفل على أنه طفل قبل أي شيء آخر

ولفت سلوم إلى أن هناك أكثر من عشرين إصداراً خاصاً بالطفل السوري، خمسة منها توزع في داخل سوريا، معربا عن اعتقاده بأن تأثيرها «محدود»، وأنها «عاجزة»، وهي تطبع عدة آلاف من النسخ «في مساحة جغرافية ضيقة». ويرى سلوم أن نسبة الأطفال في المجتمع السوري عالية، لافتا إلىأنهم يتلقون رعاية وصفها بـ «السيئة»، مشيرا إلى أن معظم المجلات التي تستهدف الطفل في سوريا صدرت نتيجة توقف المدارس، وخاصة في عامي ٢٠١٣، و٢٠١٤، مضيفا: «مجلتنا «زورق» كانت حلاًإسعافياً، ولكنه ليس كافيا»، موضحا أن أغلب مجلات الطفل السوري تعاني من مشاكل التمويل، وهي اليوم عاجزة عن زيادة طبع الأعداد الصادرة، والاهتمام أكثر بالجانب الفني».

وأشار سلوم إلى أن الدعم المقدم للطفل السوري «خجول، ومحدود»، مشيراًإلى أن أغلبه يذهب إلى مشروعات تعليمية «ليست برينة»، لافتا إلى أن قيمة صاروخ واحد قد لا يصيب الهدف تدعم مجلة أطفال تقدم مواد تعليمية وترفيهيةلمدة عامين، معربا عن أسفه لأنه لا يوجد من يفكر في استثمار الطفل السوري لبناء مجتمع.

ويرى سلوم أن مرحلة ما بعد الثورة لا تزال «غامة»، مشيراًإلىأننا في سوريا المستقبل نحتاج إلى مشروع «حقيقي» خاص بالطفل «ينحّي التجاذبات الطائفية، وينظر إلى الطفل على أنه طفل قبل أي شيء آخر»، مشيرا إلى أن «مجلة «زورق» تحاول الاهتمام في هذا الجانب، فالطفل بحاجة إلى ترفيه وتعليم وثقافة، ورمي كل المشروعات الأيدولوجيات جانبا».

ميسون شقير

السوري أضحية العالم في هذا العيد

ثقافة الأضحية هي ثقافة وجدت منذ وجد الإنسان ومنذ وعي ذاته وبدأ بتشكيل تجمعات وقرى صغيرة، وبدأ يناقش علاقته مع قوى الطبيعة مقارنة بضعفه، وخاصة في المراحل الأولى لحياة هذا الإنسان على هذه الأرض وعلاقته أيضاً مع المستقبل المجهول، كل هذا جعل مفهوم الأضحية كثقافة يتكون بسبب القلق الدائم الذي يعيشه هذا الكائن الذكي المدهش، القادر على المحاكمة والإبداع والابتكار، ولقدراته الهائلة هذه نفسها فان هذا الكائن ضعيف وهش، ومحاكمته تلك هي التي تجعله خائفا، لذلك فإن فكرة الأضحية وجدت مذ كان عهد الألهة المتعددة مثل آلهة الشمس والبحر والخصب والريح، وقد وجدت المذابح مرافقة دائما لكل المعابد، وكانت تلك المذابح هي لتقديم أضاح من الحيوانات للآلهة كي ترضى عن الإنسان وتقدم له هباتها وتحميه من كوارثها إذا غضبت، وتزامنت ثقافة الأضحية مع ثقافة العيد؛ المناسبة التي اخترعها الإنسان كي يجدد احتفاءه بالحياة، كي يتحايل على الموت، كي يرشي القدر بالانتظار والأحلام والفرح القصير، كي يجدد قدرته على العطاء وعلى التحدي، كي يختبر نفسه جيداً، وكي يعيد التعرف عليها.

وقد استمرت ثقافة الأضحية لتصل إلى مرتبة التضحية بأغلى ما يملك الإنسان، ألا وهو ابنه لأن الجميع ملك لله وحده، ولأن الله غفور رحيم فقد اقتدى ابن إبراهيم بأضحية من خروف صغير. واستمرت ثقافة العيد ليصبح يوم نجاة الطفل هو يوم فرح وزهو ومراجيح لأطفال يلبسون ملابسهم الجديدة ويمضون إلى شبابهم مسرعين.

منذ خمس سنولت والعيد يدخل قلوب السوريين ويداه فارغتان من الكعك، عيونه فارغة من اللون، يفتش عنهم فلا يجدهم، يفرك عينيه بالملح حين لا يصدق ما يراه، النوافذ التي كانت تستقبله بأكف الصبايا وهن يعدن تلميع بللورها وتنظيف وكي ستائرها، الصبايا اللواتي كن يسقين أنوثتهن وزهور الشرفة في الصباح، ويقطفن بعضها مع كحل العين ليزين طاولة هذا الضيف القادم، الصبايا اللواتي جفت الورود في صدورهن وهن يشيعن الشباب الراحلين. يركض العيد خلف السوريين، يفتش عن رائحة قهوتهم في الصباح حين كانت تعد له مراسيم الاستقبال الفريد، يفتش عن يد الأم وهي تمشط شعر أمومتها وشعر ابنتها الطويل، وتلبسها فستانها الذي نام كل الليل على مخدتها، وحذائها اللامع الذي بقي ساهرا يحرس حلمها حتى الصباح، يفتش عنه في العيون المطفأة الشاردة.

منذ خمس سنوات، يذهب ذاك الطفل الذي صار رجلا دون أن يمر بالطفولة حين كان والده هوالأضحية، ثم صار كهلا دون أن يمر بالشباب حين اعتقلته الأعلام السوداء، الطفل الذي كان يمر كل عيد أمام ذاك الدكان ويوشوش تلك الطفلة التي كانت ترتدي ثوبها الزهري وكانت تخجل حين يقول لها سنلتقي في العيد. منذ خمس سنوات يذهب لقبرها، يوشوشها، ثم يذهب إلى يوم العيد ويفتش عنها.

منذ خمس سنوات يأتي هذا اليوم للسوريين بطعم القهر والفقد، يجدد الفجيعة، يجدد لحظات الموت الأولى، يجدد إحساس الغربة القاتل، يجدد طعم المجزرة.

منذ خمس سنوات والأضاحي السورية تملأ البحار أضاحي مالحة، وتملأ الشوارع أضاحي ممتلئة بغبار ركام بيوتهم، وركام أحلامهم البائسة. منذ خمس سنوات، والسوريون يقدمون لآلهة الحرية ما لم يقدمه شعب على وجه الأرض، قدموا لها الأطفال الكثيرين الذين يتبادلون الآن الألعاب والحلوى، يتبادلونها هناك تحت التراب في المقبرة، الأطفال الذين كبروا دفعة واحدة، كبروا حتى الموت.

منذ خمس سنوات والسوريون يضحون بنهر دم طويل يصل كل مذابح البشرية، وكل معابدها، خيط دم يغطي ناطحات سحابها، ويمحي تاريخها كاملاً، يمحي كل حقوق الإنسان الكاذبة. هم يضحون وهذا العالم يضحي بهم ويحتفل ويخصص لكل صباح قادم اسم عيد جديد.

السوريون الآن يصلون الله، السوريون يذرون غبار عظامهم في عيون العالم، السوريون الوحيدون على هذه الأرض.

في يوم عيد الأضحى لم يعودوا يمتلكون شيئا يضحون به غير هذا الكون.

اخترنا لك

إيليا أبو ماضي

قال السماء كئيبة

قال السماء كئيبة ! وتجهما
قال: الصبا ولى! فقلت له: ابتسم
قال: التي كانت سمائي في الهوى
خانت عهودي بعدما ملكتها
قلت: ابتسم واطرب فلو قارنتها
قال: التجارة في صراع هائل
أو غادة مسلولة محتاجة
قلت: ابتسم ما أنت جالب دائها
أيكون غيرك مجرما. وتبيت في
قال: العدى حولي علت صيحاتهم
قلت: ابتسم, لم يطلبوك بذمهم
قال: المواسم قد بدت أعلامها
و علي للأحباب فرض لازم
قلت: ابتسم, يكفيك أنك لم تزل
قال: الليالي جرعتني علقما
فلعل غيرك إن رآك مرنما
أتُراك تغنم بالتبرم درهما
يا صاح, لا خطر على شفتيك أن
فاضحك فإن الشهب تضحك والدجى
قال: البشاشة ليس تسعد كائنا
قلت ابتسم مادام بينك والردى

تحية الشام

حيّ الشآم مهندا وكتابا
ليست قبابا ما رأيت وإنّما
فالثم بروحك أرضها تلثم عصورا
واهبط على بردى يصفّق ضاحكا
روح أطلّ من السماء عشية
وصفا وشفّ فأوشكت ضفاته
يا أدمع حور الجنان ذرفنها
بردى ذكرتك للعطاشى فارتووا
مرت بك الأدهار لم تخبث ولم
******

قلت: ابتسم يكفي التجهم في السما !
لن يرجع الأسف الصبا المتصرما !!
صارت لنفسي في الغرام جهنما
قلبي , فكيف أطيق أن أتبسما !
لقضيت عمرك كله متألما
مثل المسافر كاد يقتله الظما
لدم ، وتنفث كلما لهثت دما !
وشفائها, فإذا ابتسمت فربما
وجل كأنك أنت صرت المجرما ؟
أأُسر والأعداء حولي في الحمى ؟
لو لم تكن منهم أجلواعظما !
و تعرضت لي في الملابس والدمى
لكن كفي ليس تملك درهما
حيا, ولست من الأحبة معدما!
قلت: ابتسم ولئن جرعت العلقما
طرح الكآبة جانبا وترنما
أم أنت تخسر بالبشاشة مغنما ؟
تتثلما, والوجه أن يتحطما
متلاطم, ولذا نحب الأنجما !
يأتي إلى الدنيا ويذهب مرغما
شبر, فإنك بعد لن تتبسما

والغوطة الخضراءوالمحرابا
عزم تمرّد فاستطال قبابا
للعلى سكنت حصى وترابا
يستعطف التلعاتوالأعشابا
فرأى الجمال هنا .. فحنّ، فذابا
تنساب من وجد به منسابا
شوقا، ولم تملك لهنّ إيابا
وبنى النهى فترشّفوك رضابا
تفسد وكم خبث الزمان وطابا
******

بأبي وأمّي في العراء موسّد
لما ثوى في ميسلون ترنّحت
وأتى النجوم حديثه فتهافتت
ما كان يوسف واحدا بل موكبا
هذا الذي اشتاق الكرى تحت الثرى
وإذا نبا العيش الكريم بماجد
إنّي لأزهى بالفتى وأحبه
ويضوع عطرا كلما شدّ الأسى
ويسيل ماء إن حواه فدفد
وإذا العواصف حجّبت وجه السما
وإذا تقوّض صرح آمال بنى
فابن الكوكب كلّ أفق أفقه
******

عجبا لقومي والعدوّ ببابهم
وتخاذلت أسيافهم عن سحقه
تركوا الحسام إلى الكلام تعلّلا
دنياك ، يا وطن العروبة ، غابة
فالبس لها ماء الحديد مطارفا
لا شرع في الغابات إلاّ شرعها
هذي هي الدنيا التي أحببتها
وضحكت مع أحلامها، وبكيت في
وأضلّ روحك في السرى وأضلّها
ونظرت، والأوصاب تنهش قلبها،
شاء الظلوم خرابها فإذا الورى
دنيا تألّق أمسها في يومها
وسرى سناء الوحي من آفاقها
ألحقّ ما رفعت به جدرانها
فاستنطق التاريخ هل في سفره
شابت حضارات، ودالت وانطوت
الأمس كان لها وإنّ لها غدا
غنّيت من قبل المحولةوالعرا
عطفت لياليها عليك بشاشة
وانشر جناحك فالفضاء منوّر
فلشدو مثلك كوّنت، ولمثلها

بعث الحياة مطامعا ورابا
هضباتها وتنفّست أطيابا
لتقوم حرّاسا له حجّابا
للنور غلغل في الشموس فغابا
كي لا يرى في جلّقالأغرابا
حرّ رأى الموت الكريم صوابا
يهوى الحياة مشقّة وصعابا
بيديه يعرك قلبه الوثّابا
وإذا طواه الليل شعّ شهابا
جدل العواصف للسما أسبابا
أملا جديدا من رجاء خابا
وابن الضراغم ليس يعدم غابا
******

كيف استطابوا اللّهووالألعابا؟
في حين كان النصر منهم قابا
يا سيف ليتك ما وجدت قرابا
حشدت عليك أراقما وذئابا
واجهل لسانك مخلبا أو نابا
فدع الكلام شكاية وعتابا
وسقيت غيرك حبّها أكوابا
آلامها، وجرعت معها الصّابا
ما خلته ماء فكان سرابا
فرأيت كلّ لذاذة أوصابا
لا يبصرون سوى نهاه خرابا
فاستجمع الأنسابوالأحسابا
يغشى العصور ويغمر الأحقابا
والخير ما زانت به الأبوابا
مجد يضاهي مجدها الخلّابا؟
أمم ، ومجد أميّة ما شابا
تتلفّت الدنيا له إعجابا
أفلا تغنّي الروضة المخصابا؟
فانس الليالي غربة وعذابا
واملأ كؤوسك قد وجدت شرابا
خلق الإله البلبل المطرابا

إصدارات ثورية

انس دمشق

صدر عن دار «بيت المواطن» كتاب بعنوان «انس دمشق» للكاتب السوري عمر يوسف سليمان.

جاء الكتاب في مائة صفحة من القطع المتوسط، وهو يأتي في إطار نصوص سردية بأسلوب يتجه نحو ما هو توثيقي يحاول الكاتب فيه رصد وتوثيق مشاهداته الحديثة، بين ما هو ذاتي يقارب السيرة الذاتية واليوميات الشخصية، ليبرز فيه تناسق النص في تكوينه البنيوي بين وحدة الشكل والمضمون.

يحاول الكاتب من خلال بعض نصوصه أن يرصد الأحداث عبر مشاهداته الشخصية والحية منذ بدايتها في سوريا مع بداية الثورة عام ٢٠١١ وانطلاقة شرارة أولى المظاهرات التي توالت وتصاعدت مع تصاعد القمع لها من قبل النظام القمعي الديكتاتوري، وصولاً إلى رصد التحولات فيها، وفي كينونة الصراع الذي تحول من السلمي أمام القمعي، إلى الثورة المسلحة، ودخول عناصر جديدة من فصائل إسلامية وغيرها.

بعد خروج الكاتب من سوريا إلى باريس ليعيش حياة المنفى فيها، يعود إليها عبر الذاكرة في ارتدادات عن الطفولة والبلاد، عن الثورة والحرب، في متوالية زمنية، تأتي بلغة مشحونة بطاقة تعبيرية تحمل في طياتها مشاعر عميقة ترتبط بموضوعات الكاتب وبوجوده كإنسان عاش تفاصيل هذه الأحداث.

فتبرز قيمة النصوص داخل الكتاب كونها توثيقاً لأحداث عاشها الكاتب، وسيرة ذاتية تندمج مع الأحداث ببعديها الداخلي والخارجي، تطبع في ذهن القارئ لوحة عامة للمشهد السوري بتجلياته المتغيرة والمتعددة.

يذكر أن عمر يوسف سليمان شاعر وصحافي سوري، صدرت له دواوين شعرية: «ترانيم الفصول»، «أغمضُ عينيَّ وأمشي»، «لا ينبغي أن يموتوا»، و«الموت لا يُغوي السكارى».

بالسوري الفصيح

صاحبي أبو شيركو إلو كم يوم مكركب ومو عرفان راسو من رجليه، طول الوقت صافن وما عم يحكي مع حدا، المسويات حملت حالي ورحت لعندو ع المحل قلت بطمن عليه، الزلمة عشرة عمر.

- لك خير شو بك شو صاير معك؟
- خليها على الله والله رح جن
- بعيد الشر شو صاير محتاج مصاري؟
- لا يا زلمة مصاري شو، الحمد لله خير الله كتير
- حدا مرضان حدا معتقل؟
- لا الحمد لله ما في شي من هالشي
- لكن شوبك يازلمة والله شلشتني؟
- اسماع يا سيدي، امبارح ابن خالتي هادا اللي بألمانيا، عرفتو؟
- إي عرفتو مو هادا اللي كان بيشتغل بالازاعة
- أيوا هوي بزاتو
- أي شوبو، بدهن يرحلوه شي؟
- لك يا ريتهن يرحلوه على جهنم
- العما العما، طول بالك، خير شوبو ابن خالتك
- يا سيدي من كم يوم حاكاني وقللي حاضر حالك أبو شيركو بدنا نروح على روج آفا، سألتو شو هاي روج آفا، قللي دولتنا
- دولة شو؟
- إي طول بالك جايك بالسيرة، سألتو متلك هيك: دولة شو
- قللي دولة كوردستان سوريا
- يا لطيف
- متل ما عم حاكيك، طلع العينتين عم يشتغل مع جماعة هدول اللي بدهن يعملوا فدرانية ما بعرف شو
- قصدك فدرالية
- لك عمي فدرالية فدرانية كلو اضرب من بعضو
- أي وشو قلتلو انت
- شو بدي قلوا يعني لعنت أبوه على أبو دولتو وسكرت الواطس وما عاد فتحتو... قال بدو يعمل دولة قال، ليش نحنا مو سوريين، كيف قدر يفكر هيك هالمصروع، انت بتعرف انو ما بيعرف ولا كلمة كردي، وكل ما كنا نحاول نعلمو كان يقول حلوا عني، وبتعرف إنو أبوه الله يرحمو كان استاز محترم، ولما توفى طلعت الناس كلها بجنازتو، ما حدا قال هادا عربي وإلا كردي.. بس هالولد مصروع... لك كيف بيقدر يصير شي تاني غير سوري، عمي نحنا كراد سوريين من طول عمرنا... وبحياتنا ما راح نصير غير كراد سوريين...
- طول بالك أبو شيركو... شغل ولاد
- لك عمي والله ما حدا ضيعنا غير الولاد... ليش لو ما هالولد ابن الحرام كان صار بسوريا اللي صار... ولد خرب بلد.. ويا خوفي من هالولاد يخربوها بزيادة...

من هنا وهناك

فواز جرجس يتحدث ويطلق "نيران صديقة"

على قناة سكاي نيوز عربية، يقدم الصحفي السعودي عبد العزيز الخميس صحبة الدكتور فواز جرجس برنامج "نيران صديقة". فكرة البرنامج هي أن يقوم مقدما البرنامج باستضافة شخصيتين لمناقشة إحدى القضايا التي تشغل الرأي العام. الجديد في البرنامج بطبيعة الحال هو تحول الدكتور فواز جرجس من ضيف على القنوات الفضائية للحديث في قضية ما إلى مقدم برنامج، وانتقال عبد العزيز الخميس من صحفي يرأس تحرير إحدى الصحف الكبرى إلى التلفزيون. يجلس الضيفان ويصغيان ثلاثة أرباع مدة البرنامج لما يقوله فواز جرجس وعبد العزيز الخميس، تماماً، وكلما حاول أحد الضيفين الكلام يتدخل فواز جرجس ليقاطعه ويكمل الفكرة ويتحدث، بل ربما ينسى جرجس في بعض الأحيان أن هناك ضيفين في الاستديو معه فهو يوجه كلامه فقط لعبد العزيز، ويتحدث بلا توقف أبداً، وفي بعض الأحيان يقول للضيف الذي يتحدث: لا أنا رأيي كذا ويمضي في كلامه... وكان يمكن لإدارة القناة أن تطلق على البرنامج تسمية فواز جرجس يتحدث وانتهى الموضوع....

السيسي... أراجوز

التقطت عدسات المصورين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وهو يحاول مصافحة الرئيس الأميركي باراك أوباما خلال قمة العشرين التي عقدت مؤخراً في الصين. كان السيسي مثل طفل صغير ينتظر عيدية، يحاول أن يجعل أوباما يلتفت إليه، يقترب ويبتعد فيما أوباما منشغل بالكلام مع رئيس الوزراء الهندي، الذي لم يكترث بدوره بوجود السيسي، إلى أن يتلفت إليه أوباما أخيراً ويمنحه قبلة الحياة وهي عبارة عن مصافحة سريعة يفرح بها السيسي، وقد اكتسب شرعيته كما رأت الجزيرة في تقرير أعدته أبرزت فيه انحطاط بعض الحكام العرب أمام القادة الغربيين مثل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مع أوباما نفسه، ومثل بشار الأسد حين ركض ليستقبل وزير الدفاع الروسي ويتلقى منه الأوامر.. أما التلفزيون المصري فقد اختارت لتغطيته عنواناً فانتازياً حين كتب الرئيس السيسي يتصدر قادة قمة العشرين، مع أن السيسي كان يقف في خلفية الصورة وراء جميع القادة ولم يكن يظهر منه إلا جبينه.

يسلم تمك

في واحدة من حلقات الأسبوع الماضي من برنامج dna الذي تعرضه قناة الحدث، تحدث نديم قطيش ساخراً من موقف عصابة حزب الله من القرار الاتهامي الذي أصدره القضاء اللبناني، والذي يجرم ضابطين تابعين للنظام السوري في التفجيرات التي ضربت مدينة طرابلس اللبنانية قبل ثلاث سنوات وراح ضحيتها أكثر من خمسين قتيلاً وعشرات الجرحى... وسخر نديم أيضاً من موقف هيئة التنسيق اللبنانية التي قام وفد منها بزيارة لسفير الاحتلال الأسدي في لبنان علي عبد الكريم الذي ترتفع أصوات الكثير من الوطنيين اللبنانيين المطالبة بطرده من لبنان. أجمل ما في الحلقة هو تعليق نديم قطيش على صورة ظهرت لطاغية الشام المقبور حافظ أثناء لقاء مع علي عبد الكريم، والذي كان يتحدث عن التزوير الذي قام به القضاء اللبناني في تلفيق التهمة للضابطين.. الصورة كتب تحتها القائد الخالد، فيقول نديم هذه هي قمة التزوير والتلفيق لأن حافظ ليس قائداً ولا خالداً، والدليل أنهم بحاجة لسلاح الجو الروسي ولواء مشاة لحماية بورتريه واحد لحافظ أسد...

اغتيال المثقفين؟!!

يحاول مذيع قناة العربية مشاري الذايدي، مقدم برنامج مرايا، أن يضفي على برنامجه صبغة البرامج الاستقصائية التي تتحرى حدثاً معيناً وتحاول استقصاء أبعاده وتفاصيله. في حلقة البرنامج بتاريخ ٢٠١٦/٩/٧ والتي كان عنوانها ملفتاً، "اغتيال المثقفين مروة عامل بلعيد"، يقرأ البرنامج في اغتيال ثلاثة من المثقفين العرب المؤثرين في حركة اليسار العربي على مدى عقود، إلا أن طريقة تقديم البرنامج وعرض مادته بدت خفيفة جداً على مناقشة مثل هذه القضية المهمة، بل كانت أشبه بواحد من برامج المنوعات الهزيلة التي تعرضها قناة mbc الأخت المدللة لقناة العربية، وكان حرياً بقناة العربية الإخبارية وأسرة إعداد البرنامج أن يعطوا لهذا الموضوع حقه طالما أرادوا من خلاله انتقاد ظاهرة الشيعية السياسية التي يمثلها حزب الله اللبناني، والتي قامت باغتيال مفكرين شيعيين بارزين هما حسين مروة ومهدي عامل والسلفية الجهادية التي اغتالت شكري بلعيد.. أما "مرايا" العربية فهي لا تستحق النظر إليها أصلاً.

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

العبث الديمغرافي

أواخر عام ٢٠١٢ وخلال فترة عملي مديراً للأخبار في قناة سوريا الغد الفضائية في مصر، أنجزت للقناة دليلاً لتنظيم العمل وضبط المصطلحات، وساعدني على إنجازه فنياً شاب سوري طموح أعتز به كثيراً هو عدنان متيني. وقد ركزت في الدليل على عبارة «العبث الديمغرافي» باعتبارها خطراً يجب التنبه له ومحاربته، ولم أستخدم مفردة «التغيير» التي يكثر استخدامها هذه الأيام كثيراً، لأن التغيير أحياناً يحمل في طياته معنى إيجابياً فالثورة بحد ذاتها هي فعل تغيير، وأما ما يجري في سوريا فهو عبث في بنية مجتمع وفي هويته الثقافية والإنسانية، وهو عبث بالتاريخ والجغرافية، ولن يتوقف هذا العبث بسهولة إذ إن أطرافاً عديدة تشتغل عليه وتشرف على اكتماله، حتى صار مشروعاً قائماً بحد ذاته.

وإن كنا قد حيينا كرم أهالي إدلب وهم يستقبلون المهجرين، سواء أولئك الذين هجرتهم داعش أم أولئك الذين يقوم نظام دمشق بتهجيرهم من داريا وقبلها من الزبداني، فإننا يجب ألا ننسى أن عملية التهجير هذه ستؤدي مع تقدمها بالعمر إلى نشوء مجتمعات جديدة هجينة، وقد يكون أمر تفكيكها لاحقاً في غاية الصعوبة، كما أن ملايين المهجرين خارج سوريا والذين استقروا في بلدان لجوئهم وأوجدوا حياة بديلة، كان «الأب باولو» السوري أكثر من كثيرين، قد أطلق عليها في برنامج كان يقدمه على قناة الأورينت اسم «إقامة مؤقتة»، لكنها الآن صارت وبكل تأكيد حياة بديلة بالنسبة لنصف أولئك المهجرين على الأقل فما بالكم بأولئك الذين ابتعدوا إلى ما وراء البحار، ويخضعون كل يوم لدروات منظمة في غسيل المخ والاندماج بالمجتمعات الغربية التي حلوا فيها مؤقتاً على أمل العودة قريباً. إلا أن فكرة العودة برمتها تتحول إلى شيء من الماضي إذا ما أخذنا بعين الاعتبار «اندماج» الأطفال فعلياً في الحياة الجديدة، وتحولهم شيئاً فشيئاً إلى جزء لا يمكن تجزئته من المجتمعات التي وُضعوا فيها، وأنا لا أتحدث هنا عن التخلي عن العادات والتقاليد فقط، لا أقصد العادات الكريهة أو المرضية بطبيعة الحال، لكن حتى تركيبة الأسرة والحياة الاجتماعية، ويمكنني أن أسترسل من خلال نماذج عايشتها عن قرب لأصف مدى العبث الذي ضرب اللغة العربية بالنسبة لأجيال من الصغار على سبيل المثال، وكنت نبهت في دراسة نشرتها في إحدى المجلات قبيل عامين تقريباً من أن اللغة العربية لن تعود لغتنا الأم، وأظن أن قرابة ثلاثة ملايين طفل سوري ما بين الداخل وفي المخيمات باتوا في حالة أقرب إلى الأمية، يضاف إليهم أكثر من مئة ألف طفل على الأقل هم أولئك الذين صاروا يتعلمون لغات أجنبية وسينسون العربية تباعاً، وهذا عبث يمس عمق الهوية يضاف بطبيعة الحال إلى عمليات التهجير وخلط المجتمعات، وتغيير ملامح المدن ديمغرافياً وثقافياً، وما كان يسمى من قبل وإن على سبيل المزاودة والتفاخر، «فسيفساء سورية»، صار يمكن وصفه الآن بالخراب الذي يصعب إصلاحه، وهو أكبر بكثير من الدمار الذي حل بالبيوت والمناطق وإن كانا مرتبطين بشكل كبير، فلو لم يتم تدمير المدن لما فر الناس منها...

التهجير على أسس طائفية كما يفعل النظام بمساعدة الميلشيات الطائفية التي تعمل معه، أو القومي كما فعلت بعض الفصائل الكردية، وقد تكون بعض الفصائل العربية مارست بدورها تهجيراً بحق الكرد، أو التهجير المتطرف الذي يقوم به تنظيم داعش والفصائل المتطرفة المشابهة له، كل هذا بات أمراً عادي الحدوث في المشهد السوري، ولا يمكن اعتباره مرتبطاً بفعل الصراعات الدموية فحسب، لكنه وكما أسلفت، عمل منظم ومشروع قائم بذاته سيخلف خرائط جديدة تسهل فعل التقسيم بل وتجعله أمراً واقعياً ومطلوباً. ألم تكن الأمم المتحدة شريكاً للنظام في كل التهجيرات التي قام بها في الزبداني وحمص القديمة وداريا؟ ألا يراقب مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي مستورا العمليات ويكتب توصياته ومقترحاته للحل فيؤخر ويقدم مواعيد الدعوة للمفاوضات بناء على الخرائط الجديدة التي يشارك في رسمها؟

يقترح كاتب في الوول ستريت جورنال الأميركية تقسيم سوريا إلى ثلاث أو أربع دول حسب الحاجة، ويضرب مثالاً يوغسلافيا السابقة ليستدل على أن التقسيم كان حلاً، ويعتبر أن كل قسم من الأقسام اليوغسلافية يعيش الآن نجاحاته الخاصة ويتطور دون مشاكل. تشارك تركيا في إفراغ منطقة غرب الفرات من المقاتلين الأكراد ومن تنظيم داعش، تعمل روسيا بجهد منقطع النظير على تحويل مدينة إدلب إلى واحدة من الجمهوريات المقترحة، يحرس النظام مناطقه، ويبعد منها من لا يريده، داعش لم يعد يرفع شعار باقية وتتمدد، مسلسل العبث الديمغرافي يكمل رسم الخرائط، ويضيق الخناق على أراوحنا، بانتظار أن نبدأ نحن أنفسنا بالمطالبة بالتقسيم، ساعتها سيتحرك العالم «الحر» لنصرتنا على الفور، وسيقيم إن أردنا مناطق عازلة وسيمنع الطيران عن قصفنا.

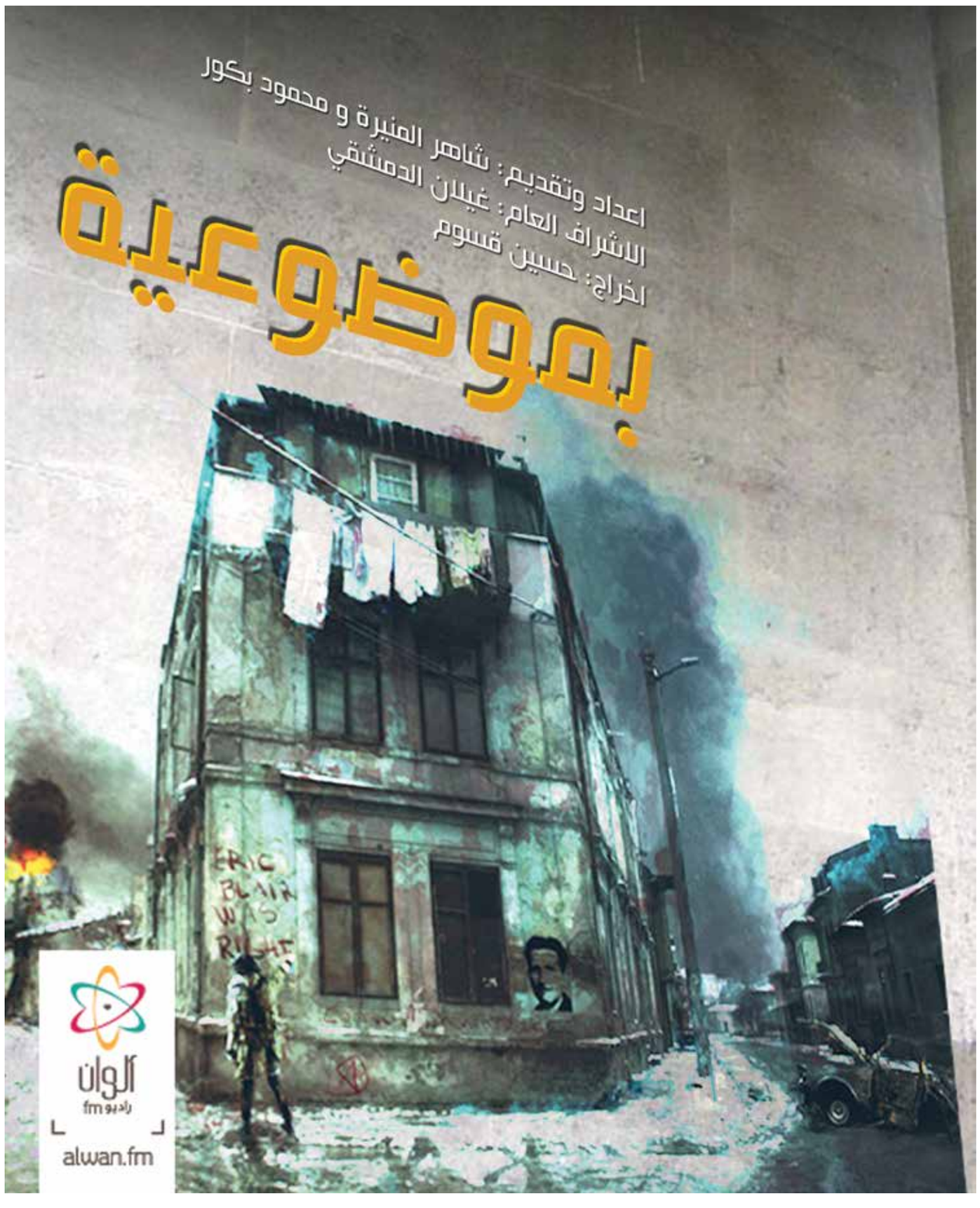

صدى افتراضي

facebook

Samir Alsaaidi

في سورية والعراق فقط : يقف الأحياء في العيد على شرفات بيوتهم ، أو من شبابيك الغرف المتبقيّة ، ويلقوا بالتحية على موتاهم وضحاياهم المنتشرين في كل مكان ، لم يعدوا يزورون القبور ، المقبرة هي التي امتدت ، وأصبحت وطناً اسمه سورية ، أو اسمه العراق .

Muhydin Lazikani

فحوى الاتفاق الاميركي - الروسي حول سوريا بالتبسيط الممل رسالة تقول لقوات النظام : كفاية الله يعطيكم العافية تعبتوا ارتاحوا ونحن منكمل القصف

Mona Gharib

ما أسقط من النظام الا المؤيدون ... يخرب بيتهم هل من المعقول أن يكونوا بكل هذه الحقاره وهم يَرَوْن الطيران الروسي يدمّر بلادهم ويقتل أبناء بلدهم وهم مازالوا يسبحوّن بإسم هذا المجرم ونظامه ... كيف نستطيع تجاوز مايحدث ونعيش معهم وكأن شيئاً لم يكن؟؟؟ ... اليوم وهو يوم فضيل لدينا نحن المسلمون يأتي الطيران الروسي ليقتل أهلنا في إدلب وهم يشترون مايلزمهم للعيد ... ليس هناك مايقال حتى البكاء آصبح ممجوج أمام هول الكارثه التي نعيشها

Abdullah Amin Alhallak

عدد كبير من الفتيات يؤيّدن بشار فقط بسبب أناقة زوجته وتسريحات شعرها، وهنا تطرح من جديد نظرية «ما البديل» خصوصاً وأن المعارضة لم تقدم مشروعها في هذا الشأن.

Elie Abdo

النمر، كان الأكثر بلاغة في التعبير عن آلية تفكير حزب البعث، أكثر من عفلق نفسه

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

فنان و ممثل سوري قدير

على أي حال لم اعد أرى منشوراً أخر على فيسبوك، هاشتاغاً أو لوحة ثورية في مظاهرة كتب عليها آمال في سقوط العصابة مع العيد و كأن الأمل قد قطع و بدأ إحباط ما أرادوا لنا الوصول إليه.

الحل السابق:

المنامة

ا	غ	ا	ت	ش	ا	ه	ل	و	ح	ة	م
ا	م	ا	ل	ا	ل	ا	م	ل	ب	ا	ن
ا	ا	س	و	ك	أ	ن	ا	ا	ع	ر	ش
ي	ل	و	ب	د	أ	م	ق	ر	ل	ا	و
ة	ع	ح	ك	ا	ع	د	ط	ى	ى	د	ر
ي	ي	ا	ق	م	ا	و	ع	م	ع	و	ا
ر	د	ل	د	س	ل	ن	ا	ف	ى	ا	ة
و	ا	ا	ل	و	ص	و	ل	ي	ل	ا	ر
ث	ع	ل	ي	ه	ا	ا	ف	ي	ع	خ	ه
ف	ي	س	ب	و	ك	و	ك	ت	ب	ر	ا
ل	م	س	ق	و	ط	ا	ح	ب	ا	ط	ظ
ا	ل	ي	ه	ة	ب	ا	ص	ع	ل	ا	م

الكلمات المتقاطعة

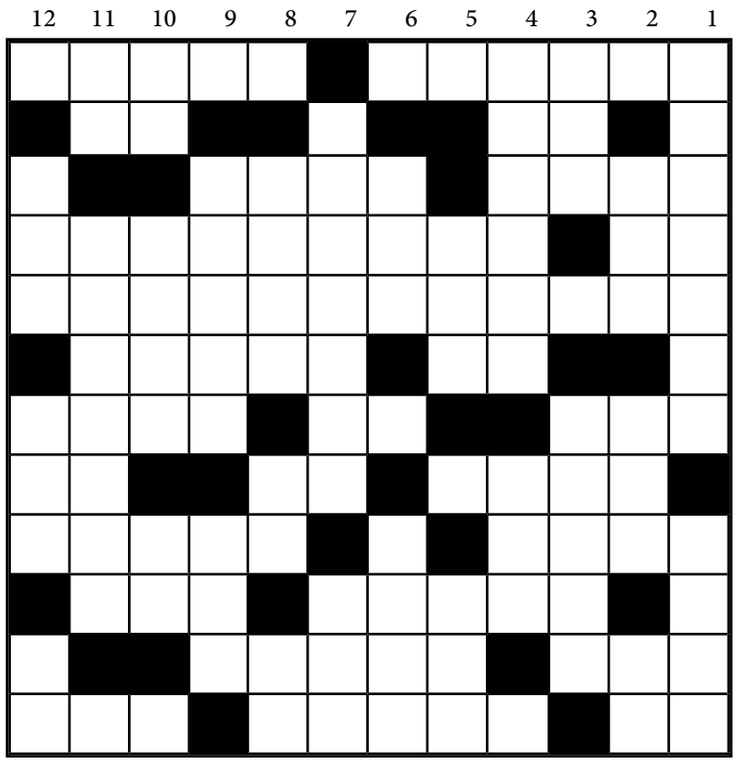

أفقي:

1. من مؤلفات ابن سينا - مجاور
2. بداخلي - هرب
3. تنقص - حازم
4. حب - مؤسس الدولة العثمانية
5. هداف ولاعب كرة قدم اسباني
6. في الوجه - تلاشوا
7. حزن - ضمير منفصل - اعطف
8. بلبلة - صيغة - رحمة
9. يشعل - فانوس
10. تعب - صنف
11. يتألم - قوارب
12. اسم موصول (معكوسة) - رجائنا - كبير الحجم

عمودي:

1. من الكتب السماوية - يساعد
2. أقرع (معكوسة) - امتناع - والدة
3. ابن الأسد - من أوائل المدن السورية الثائرة
4. العالم بالفلسفة - اختفى
5. ضجر (معكوسة) - غلب
6. نصوص - مارس
7. مغني سوري - نقي
8. أضاء (معكوسة) - من لا يسمع - نصف (راهن)
9. مرتبة - سجن (معكوسة)
10. للتأفف - ناقش - تقوى
11. يابسة - إقليم عربي محتل
12. دعس - ثناء - ساد

الحل السابق

أفقي

1. طمر - مرح جبر
2. إحساس - بريد
3. لملم - مر - لص
4. دب (معكوسة) - لدغت - قاسي
5. افتعل - رث - لطف
6. أب (معكوسة) - رياح - من
7. ر ر - فلق - العلي
8. أسرة - تم - يم (معكوسة)
9. عبيد - قبو
10. يوم الساعة - سن
11. مقارنة - ستر
12. أخ (معكوسة) - الرياض

عمودي

1. طالب إبراهيم
2. محمد فارس - وقت
3. رسل - روما
4. أمل عرفة - أرخ
5. مس - دليل - علناً
6. غل (معكوسة) - اقتباس
7. حب - ترح - أيم (معكوسة)
8. جرم - دع
9. بيرق - ملم - تسر
10. رد - النعيق - تي
11. ل س ط - ارسب (معكوسة)
12. ناصيف زيتون

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	6				3			
		1			6		9	
	9		1	4			5	7
		5	6		9	8		4
	4	6		2		5	1	
3		7	4		1	9		
7	3			1	4		6	
	5		2			7		
			3				8	

الحل السابق

5	2	1	4	6	9	8	3	7
8	6	7	5	3	1	2	4	9
3	9	4	8	2	7	6	5	1
1	3	8	6	7	2	4	9	5
7	5	2	9	4	8	1	6	3
6	4	9	3	1	5	7	2	8
9	7	3	2	8	6	5	1	4
4	1	6	7	5	3	9	8	2
2	8	5	1	9	4	3	7	6

السيتي يصبغ ديربي مدينة مانشستر باللون السماوي... وسقوط أول لحامل لقب الليغا

عادت الإثارة للملاعب الأوربية بعد أن توقفت أسبوعاً كاملاً لانشغال المنتخبات بتصفيات كأس العالم ٢٠١٨، وتميزت هذه المرحلة في الدوريات الخمس الكبرى بسقوط مدوي لبطل الدوري الإنجليزي ليستر سيتي وبطل الدوري الإسباني برشلونة، فيما خطف السيتي الأضواء بفوزه بـ "ديربي" مدينة مانشيستر على جاره اليونايتد، في أول مواجهة بين الكبيران "بيب غواردیولا" ونظيره "جوزيه مورينو"، كما واصل يوفنتوس وبايرن ميونخ انطلاقتهما الثابتة في الدوري الإيطالي والألماني، مع تعثر ثانٍ على التوالي لـ باريس سان جيرمان في "اليغ أ".

مثنى الأحمد

كيف جرت أحداث هذا الأسبوع في الدوريات الكبرى في أوروبا؟ نستعرضها معاً في هذا التقرير:

الدوري الإنجليزي:

قبض مانشستر سيتي على صدارة ترتيب "البريميرليغ" بعد فوزه في قمة الدوري بهدفين لهدف على جاره وغريمه مانشستر يونايتد المتساوي معه بالنقاط قبل هذه المواجهة، وتعادل الشريك الثالث تشيلسي مع واتفورد بهدفين لكليهما، لينال السيتي العلامة الكاملة ويصبح في رصيده ١٢ نقطة من أربع مباريات.

بالعودة لمواجهة اليونايتد مع السيتي، توقعنا أن يظهر فريق "جوزيه مورينيو" بشكل مختلف ضد فريق "بيب غواردیولا"، لكن البرتغالي لم يجهز لاعبيه نفسياً بشكل جيد لكي يكونوا هادئين وواثقين من قدراتهم، مما جعلهم تائهين لمدة ٤٥ دقيقة كاملة، كانت كافية لرجال المدرب الإسباني كي يحسموا النتيجة في نهاية المطاف.

وفي قمة أخرى على ملعب "انفيلد رود"، سقط البطل ليستر سيتي أمام صاحب الأرض ليفربول بأربعة أهداف مقابل هدف يتيم، في مباراة خلع فيها رجال "كلاوديو رانييري" ثوب البطل قبل دخولهم إلى أرضية الملعب، وبدوا وكأنهم فريق قادم من أندية الدرجة الثانية.

وفي باقي المواجهات، عاد توتنهام إلى سكة الانتصارات بفوز كبير على مضيفه ستوك سيتي برباعية نظيفة، وفاز الفريق اللندني الآخر أرسنال على ضيفه ساوثمبتون بنتيجة ٢-١، فيما فجر واتفورد مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه الكبير على مضيفه وست هام يونايتد ٤-٢، وانتصر كريستال بالاس على مضيفه ميدلزبره العائد حديثاً إلى دوري الأضواء بنتيجة ٢-١، وحقق بورنموث فوزه الأول هذا الموسم عندما تغلب على ضيفه وست بروميتشالبيون بهدف وحيد، وتعادل بيرنلي مع هال سيتي بهدف لكل منهما.

الدوري الإسباني:

في مباراة كان من الواضح فيها تأثر لاعبي برشلونة من رحلتهم الدولية مع منتخباتهم، تعرض "البلوغرانا" لخسارة مفاجئة جاءت على يد الوافد الجديد ديبورتيفو ألافيس، بهدف مقابل اثنين على ملعب الـ "كامب نو".

ولا يمكن إلقاء اللوم على المدير الفني "لويس إنريكي" لأنه قام بعملية تدوير اللاعبين في هذا اللقاء، لأنه كان مجبراً على ذلك بعد فترة التوقف الدولية، ولكن ما حدث هو مبالغة في التدوير، حيث أشرك ٨ لاعبين من أصل ١١ من دكة البدلاء، ومن الطبيعي جداً في هذه الحالة أن يهتز أداء الفريق وبالتالي تحقيق نتيجة سلبية في النهاية، بينما واصل ألافيس نتائجه الإيجابية والصادمة أمام الكبار بعد فرض التعادل على أتلتيكو مدريد في عقر داره بالأسبوع الأول من انطلاق "الليغا".

واستغل ريال مدريد سقوط البرشا وانفرد بصدارة الترتيب لأول مرة منذ مدة طويلة جداً بلغت ٥٥٨ يوماً بالتمام والكمال، بعد فوزه الكبير على أوساسونا بخمسة أهداف لاثنين، سجل أولها النجم "كريستيانو رونالدو" في أول مشاركة له مع الملكي هذا الموسم، ليصبح في رصيد الريال ٩ نقاط من ثلاثةانتصارات.

وفي بقية النتائج، صعد إشبيلية للمركز الثاني بفوزه على مفاجأة الجولات الأولى لاس بالماس بنتيجة ٢-١، وجاء سبورتينغخيخون ثالثاً بعد تحقيقه لانتصاره الثاني وهذه المرة على ليغيناس بذات النتيجة. وعلى ملعب "ميستايا"، تواصلت معاناة فالنسيا الذي مني بهزيمته الثالثة على التوالي وجاءت على يد ضيفه ريال بيتيس ٢-٣ في مباراة أكملها "الخفافيش" بعشرة لاعبين بعد طرد الأرجنتيني "انزو بيريز" في الدقيقة الـ ٥١.

وأخيراً حقق أتلتيكو مدريد، ثالث الموسم الماضي، فوزه الأول هذا الموسم في الدوري، وجاء على حساب ضيفه سلتا فيغو بأربعة أهداف نظيفة، في مباراة كان نجمها "أنطوان كريزمان" بتسجيله لهدفين وصناعة آخر.

الدوري الإيطالي:

واصل يوفنتوس سلسلة انتصاراته في "السيري آ" بتحقيقه للفوز الثالث على التوالي، وجاء هذه المرة على حساب ضيفه ساسولو بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد أحرزت جميعاً في الشوط الأول، وتمكن "غونزالوهيغواين" من إحراز هدفين أكد بهما فعاليته أمام المرمى، بعد أن سببت صفقة انتقاله من نابولي إلى يوفنتوس ضجة كبيرة، وعمل "اليغري" أيضاً على إشراك لاعب الوسط "ميراليمبياتش" لأول مرة هذا الموسم، وتمكن البوسني من استغلال هذه الفرصة وسجل حضوره بإحرازه للهدف الثالث.

من جهته عاد نابولي بفوز ثمين من أرض مضيفه باليرمو استقر على ثلاثة أهداف دون رد من الفريق الوردي الذي تلقى خسارته الثانية على التوالي. وفي مواجه مثيرة، تمكن المخضرم "فرانشسكو توتي" من قيادة فريقه روما للفوز على سمبدوريا بثلاثة أهداف لهدفين، بعد تسجيله لهدف الفوز عند الدقيقة الأخيرة من زمن المباراة الإضافي.

وبالنسبة لقطبي مدينة ميلانو، فالحال كان متناقضاً، إذ تمكن الإنتر من تدوين أول انتصار له هذا الموسم بعد ثلاث جولات، وذلك بفضل هدفين للأرجنتيني "ماوروإكاردي" الذي قلب تأخر فريقه بهدف إلى فوز بنتيجة ٢-١، بينما تجرع الجار ميلان خسارة كانت قاسية مقارنة بمجريات المباراة بهدف وحيد جاء في أخر اللحظات للضيف أودينيزي.

الدوري الألماني:

استمر بايرن ميونخ في انطلاقته القوية في الدوري الألماني لكرة القدم، وعاد بانتصار ثمين من أرض مضيفه شالكه بهدفين نظيفين في ثاني جولات "البوندسليغا". ولم يكن هذا الفوز بالسهل، إذ واجه رجال المدرب "كارلو أنشلوتي" فريقاً منظماً استطاع أن يشكل خطورة على مرمى "مانويل نوير" في أكثر من مناسبة، لكن خبرة "روبرت ليفاندوفيسكي" ورفاقه حسمت الأمور في آخر عشر دقائق من عمر المباراة، ليرفع البايرن رصيده لـ ٦ نقاط بعد أن اكتسح بريمن بسداسية في الجولة الأولى، في حين مني شالكه بخسارته الثانية على التوالي بعد سقوطه في ملعب فرانكفورت بداية الدوري.

وشهدت هذه الجولة سقوطاً مفاجئاً لبروسيا دورتموند الذي تلقى هزيمته الأولى هذا الموسم وجاءت أمام ليبزيغ بهدف وحيد.

أما هرتا برلين فلحق بباير ميونيخ في الصدارة بفوزه الثمين على مضيفه إينغلوشتات بهدفين نظيفين، وفجر فرايبورغ العائد حديثًا إلى دوري الأضواء مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه الكبير على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ بنتيجة ٣-١.

وبدوره، حول باير ليفركوزن تخلفه أمام ضيفه هامبورغ إلى فوزه بـ ٣-١ ليحقق انتصاره الأول هذا الموسم ويعوض خسارته أمام بوروسيا مونشنغلادباخ بالذات في الجولة الأولى.

الدوري الفرنسي:

لم يتمكن باريس سان جيرمان من الحفاظ على تقدمه، وأهدر فوزاً كان في متناول اليد بسقوطه في فخ التعادل الإيجابي أمام ضيفه سانت اتيان الذي أحرز هدفاً في الثواني الأخيرة من عمر اللقاء، لتنتهي النتيجة بهدف لهدف.

ومن جهته، تابع متصدر الترتيب الحالي وثالث الموسم الماضي، موناكو، انطلاقته القوية وسحق مضيفه ليل بأربعة أهداف لواحد، ورفع رصيده إلى ١٠ نقاط من أربع مواجهات، متساوياً مع نيس الذي حقق فوزاً مثيراً على مرسيليا استقر على نتيجة ٣-٢، في مباراة حقق فيها المهاجم الإيطالي "ماريو بالوتيلي" بداية واعدة مع فريقه الجديد بتسجيله ثنائية.

وتعادل غانغان أمام ضيفه مونبلييه بهدف لكا منهما على ملعب "رودورو"، ليتراجع إلى المركز الثالث برصيد ٨ نقاط، بفارق نقطة واحدة أمام بوردو الذي ألحق الخسارة الثانية على التوالي بمضيفه ليون عندما تغلب عليه بنتيجة ٣-١ على الملعب الجديد "أولمبيك ليون".

تتويج تاريخي لـ كيربروفافرينكا في بطولة أمريكا المفتوحة

نجح كل من السويسري «ستانيسلاسفافرينكا» والألمانية «أنجليك كيربر» في تحقيق إنجاز تاريخي بالتتويج بلقب بطولة أمريكا المفتوحة لكرة المضرب،آخر بطولات «الغراند سلام» لفئة الرجال والسيدات على التوالي، وذلك للمرة الأولى بعد دخولهما عالم الاحتراف.

وجاء فوز «فافرينكا»، المصنف الثالث عالمياً، بالقب بعدما تفوقه في النهائي على المصنف أول وحامل اللقب الصربي «نوفاك دجوكوفيتش» بثلاث مجموعات لواحدة بواقع 6-7 و6-4 و7-5 و6-3، في زمن قدره ثلاث ساعات و54 دقيقة.

ولم يسبق للنجم السويسري أن فاز باللقب الذي ضمه إلى لقبي أستراليا المفتوحة عام 2014 وفرنسا المفتوحة السنة الماضية، ليبقى لقب ويمبلدون هو الوحيد من بين البطولات الأربع الكبرى الغائب عن خزانته.

ولدى السيدات، نالت الألمانية «أنجليك كيربر» اللقب إثر فوزها بالنهائي على التشيكية «كارولينا بليسكوفا» المصنفة العاشرة.

واستغرقت «كيربر» التي صعدت للتصنيف الأول على العالم، ساعتين وسبع دقائق لتنهي اللقاء بمجموعتين لواحدة بواقع 6-3 و6-4 و6-4.

وبهذا التتويج التاريخي، واصلت «كيربر» تألقها في 2016 بعد فوزها بلقب أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، وصعودها إلى نهائي ويمبلدون، قبل أن تحصد لقبها الثاني هذا العام في البطولات الكبرى.

فيما فشلت اللاعبة التشيكية في حصد أول لقب لها في البطولات الكبرى بعد أن وصلت للنهائي لأول مرة في تاريخها.

شركة ليبرتي ميديا الأمريكية المالك الجديد لـ الفورمولا وان

بعد منافسة قوية امتدت لأعوام، استحوذت شركة «ليبرتي ميديا» للإعلام والاتصالات المملوكة من قبل الملياردير الأميركي «جون مالون»، على ملكية بطولة العالم لسباقات الـ «فورمولا وان» للسيارات، مقابل 4.4 مليارات دولار من مجموعة تقودها شركة الاستثمار المباشر «سي.في.سيكابيتالبارتنرز».

وحصلت الشركة الأمريكية على أغلى وأشهر البطولات الرياضية الميكانيكية، بعد تغلبها على منافسيها، سواء شبكة «سكاي» الإعلامية، أو قطر للاستثمارات، المالكة لنادي باريس سان جرمان الفرنسي لكرة القدم، أو «ستيفن روس» الذي يملك نادي ميامي دولفنز لكرة القدم الأميركية.

ووفقاً لمؤشر «إفي داو جونز»، نجح البريطاني «برني ايكليستون»، 85 عاماً، والذي يملك شخصيا 5.3 في المئة من أسهم البطولة، وعرابها في عصرها الحديث، في البقاء رئيساً تنفيذياً، بموجب الاتفاقية الجديدة.

فيما سيتولى «تشايس كاري»، اليد اليمنى السابق للأسترالي «روبرت موردوخ» في مجموعة «21 سنتشري فوكس»، إدارة «الفورمولا وان» بمنصب الرئيس خلفا «لبيتر برابيك ليتماث»، الذي سيحافظ على موقعه داخل مجلس إدارة الشركة.

وفي البداية، ستشارك «ليبرتي ميديا» بحصة 18.7% مقابل 761 مليون دولار أميركي. بعد ذلك، سوف تستحوذ على كامل عقد «دلتا توبكو»، والتي من خلالها سيطرت مجموعة «سي في سي كابيتال» على سباقات «الفورمولا وان»، والتي استثمرت في البطولة عام 2006 حوالي 1.2 مليار دولار.

وفي المجمل، ستنفق «ليبرتي ميديا» 4.4 مليارات دولار أميركي نقداً وأسهماً صادرة حديثاً وديوناً قابلة للاستبدال، إذ تم تقييم «الفورمولا وان» بـ 8 مليارات دولار.

ليلة الانطلاق الرسمي لدوري أبطال أوربا الـ شامبيونزليغ

صدى الشام

تنطلق مساء اليوم الثلاثاء منافسات الجولة الأولى لدور المجموعات من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للموسم الحالي ٢٠١٦-٢٠١٧، بإقامة ست مباريات، تستكمل غداً الأربعاء بست أخرى.

وتبرز في هذه الجولة مباراة من العيار الثقيل تجمع باريس سان جيرمان الفرنسي وضيفه أرسنال الإنجليزي، ضمن منافسات المجموعة الأولى.

بينما يبدأ برشلونة غمار البطولة بمواجهة ضيفه سيلتيك الأسكتلندي في ملعب "كامب نو"، وذلك في افتتاح مباريات المجموعة الثالثة.

ويستهل البطل ريال مدريد حملة الدفاع عن لقبه يوم الأربعاء حين يواجه سبورتنغ لشبونة البرتغالي في المجموعة السادسة.

وسنكون بنفس اليوم على موعد مع قمة إيطالية إسبانية بين اليوفنتوس بطل الدوري الإيطالي وإشبيلية بطل الدوري الأوربي، ضمن منافسات المجموعة الثامنة.

ـ مواعيد مباريات يوم الثلاثاء:

المجموعة (A):

باريس سان جيرمان (فرنسا) X أرسنال (إنجلترا)

بازل (سويسرا) X لودوغوريتسراز غراد (بلغاريا)

المجموعة (B):

بنفيكا (البرتغال) X بيشكتاش (تركيا)

دينامو كييف (أوكرانيا) X نابولي (إيطاليا)

المجموعة (C):

برشلونة (إسبانيا) X سيلتيك غلاسكو (إسكتلندا)

مانشستر سيتي (إنجلترا) X بوروسيامونشنغلادباخ (ألمانيا)

المجموعة (D):

بايرن ميونيخ (ألمانيا) X روستوف (روسيا)

أتلتيكو مدريد (إسبانيا) X أيندهوفن (هولندا)

ـ مواعيد مباريات يوم الأربعاء:

المجموعة (E):

باير ليفركوزن (ألمانيا) X تسيسكا موسكو (روسيا)

توتنهام هوتسبير (إنجلترا) X موناكو (فرنسا)

المجموعة (F):

ريال مدريد (إسبانيا) X سبورتينغ لشبونة (البرتغال)

بوروسيا دورتموند (ألمانيا) X ليغيا وارسو (بولندا)

المجموعة (G):

كلوب بروج (بلجيكا) X ليستر سيتي (إنجلترا)

أولمبيك ليون (فرنسا) X دينامو زغرب (كرواتيا)

بورتو (البرتغال) X كوبنهاغن (الدنمارك)

المجموعة (H):

يوفنتوس (إيطاليا) X إشبيلية (إسبانيا)

أولمبيك ليون (فرنسا) X دينامو زغرب (كرواتيا)

البريميرليغ الإنجليزي

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	عه	فارق	الأهداف	نقاط
مانشستر سيتي	4	4	0	0		11	4	7		12
تشيلسي	4	3	1	0		9	4	5		10
مانشستر يونايتد	4	3	0	1		7	3	4		9
توتنهام هوتسبير	4	2	2	0		7	2	5		8
ليفربول	4	2	1	1		9	7	2		7
آرسنال	4	2	1	1		8	6	2		7
هال سيتي	4	2	1	1		5	3	2		7
إيفرتون	3	2	1	0		4	2	2		7

الليغا الاسبانية

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	عه	فارق	الأهداف	نقاط
ريال مدريد	3	3	0	0		10	3	7		9
إشبيلية	3	2	1	0		8	5	3		7
سبورتينغ خيخون	3	2	1	0		4	2	2		7
لاس بالماس	3	2	0	1		10	5	5		6
برشلونة	3	2	0	1		8	4	4		6
إيبار	3	2	0	1		4	3	1		6
أتلتيكو مدريد	3	1	2	0		5	1	4		5
فياريال	3	1	2	0		3	1	2		5

البوندس ليغا الألماني

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	عه	فارق	الأهداف	نقاط
بايرن ميونيخ	2	2	0	0		8	0	8		6
هيرتا برلين	2	2	0	0		4	1	3		6
كولن	2	1	1	0		2	0	2		4
فولفسبورج	2	1	1	0		2	0	2		4
لايبزيغ	2	1	1	0		3	2	1		4
باير ليفركوزن	2	1	0	1		4	3	1		3
فرايبورج	2	1	0	1		4	3	1		3
بوروسيا دورتموند	2	1	0	1		2	2	0		3

السيرا A الإيطالي

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	عه	فارق	الأهداف	نقاط
يوفنتوس	3	3	0	0		6	2	4		9
روما	3	2	1	0		9	4	5		7
نابولي	3	2	1	0		9	4	5		7
جنوى	2	2	0	0		6	2	4		6
سامبدوريا	3	2	0	1		5	4	1		6
أودينيزي	3	2	0	1		3	4	-1		6
بولونيا	3	2	0	1		4	6	-2		6
بيسكارا	3	1	1	1		6	4	2		4

الليغ ان الفرنسي

الفريق	لع	ف	ت	خ	المباريات	له	عه	فارق	الأهداف	نقاط
موناكو	4	3	1	0		10	4	6		10
نيس	4	3	1	0		6	3	3		10
ميتز	4	3	0	1		8	5	3		9
بوردو	4	3	0	1		8	7	1		9
جانجون	4	2	2	0		7	4	3		8
رين	4	2	1	1		5	2	3		7
باريس سان جيرمان	4	2	1	1		6	4	2		7
ليون	4	2	0	2		8	7	1		6

سنحيي العيد ما حيينا...

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع